خطب منبرية

خواطر من وحي المنابر

إعداد
الشيخ / صديق إبراهيم علام
مدير عام أوقاف الإسكندرية
" سابقاً "

خطب منبرية

خواطر من وحي المنابر

إعداد

الشيخ رصدي بن ابراهيم علّامه

مدير عام أوقاف الاسكندرية

" سابقاً "

يهدى ولا يباع

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

الحمد لله العلى الأكرم الذى علم بالقلم علم الإنسـان مـا لم يعلـم والصـلاة والسلام على رسول الإنسانية وهادى البشرية ومـن أرسـله الله رحمـة للعـالمين فبلـغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وقال فى حديثه « **طلب العلم فريضة علـى كـل مسلم ومسلمة** » صلـوات الله وسـلامه عليـه وعلـى آلـه وصحبـه ومـن تبـع دينـه وإهتدى بهديه . وبعـــد ..

فإن خطبة الجمعة لها أثر فى النفوس وهداية النـاس فهـى الموعظـة الأسبوعية التى تبصر المسلمين بأمور دينهم ودنياهم وقد جعل الإسلام الخطبة فرضاً فـى صـلاة الجمعة فلا تصح الجمعة إلا بهـا لأنهـا ركـن مـن أركانهـا والخطبـة سـلاح الداعيـة الإسلامى فى كل مناسبة يدعو إلى الإسلام فيها وهـى مشـروعة فـى العيديـن ويـوم الحج الأكبر بعرفة وهى سنة فى عقـود الـزواج وإبـرام العقـود الأخـرى ، واستعمل الرسول عليه الصلاة والسلام الخطابة لإعلان قومه برسـالته وواجـه بهـا القبـائل فـى مواسم الحج وهكذا كـانت الخطابـة أول سـلاح إستعمله الإسـلام لإعـلان مبادئـه والدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة .

وتتميز **الخطبة المنبرية** عن غيرهـا مـن الخطـب بأنهـا تبـدأ بحمـد الله تعـالى والثناء عليه وذكر الشهادتين والصـلاة علـى رسـول الله؛ فـإن الخطبـة التـى لم تبـدأ بالحمد تسمى البتراء والتى لا تذكر فيهـا الشـهادة تسـمى بالجذمـاء والتـى لا تزيـن بالصلاة على النبى فهى شوهاء والخطبة الخالية من آيـات القـرآن الكريـم وأحـاديث رسول الله تعتبر ناقصة لعدم الإستشهاد والأدلة من الكتاب والسنة ــ ويستحسن فى

الخطبة أن تكون هادفة وموحدة الموضوع غير متشعبة وأن تكون قصيرة غير مطولة فإن كثرة الكلام ينسى بعضه بعضاً ــ ومن إختاره الله لهذه الرسالة رسالة الوعظ والإرشاد فليعلم بأنه قد حظى بوظيفة الرسول صلى الله عليه وسلم وعليه أن يقتدى به ويهتدى بهديه ويتأدب بأدبه سلوكاً وأخلاقاً ومظهراً ومخبراً وأن يعمل بما يعظ به فإن فاقد الشئ لا يعطيه ولا يكون كمن قال الله فيهم : ﴿ **أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون** ﴾ .

إن الأسلوب الخطابى يختلف عن أى أسلوب آخر فالخطيب الماهر يكون ثابت الوجدان قوى الحجة رصين العبارة المؤثرة التى تصل إلى قلوب الناس وذلك لا يتأكد إلا إذا كانت الكلمة نابعة من القلب المستنير بالإيمان فإن ما يخرج من القلب يصل إلى القلب ويستحسن فى الخطيب أيضاً أن يكون نظيف الثوب حسن المظهر جهير الصوت كريم الأصل عفيف النفس وأن يواجه الجماهير بما يعود عليهم بالخير ــ والمنابر التى يعلوها الخطباء من أهم وسائل الإعلام وعليها كان يقف الرسول عليه الصلاة والسلام يجب أن تنزه عن اللمم وفحش الكلام والتجريح في أعراض الناس فالمنابر لها شأنها وخطرها يجب أن نهتم بها بإعداد الخطبة قبل إلقائها ــ .

وهذه نماذج من الخطب المتواضعة فى مناسبات متعددة وهى خواطر من وحى المنابر قصدت بها وجه الله سبحانه راجياً أن تكون أسوة لمن يهتدى بها ويسير على منوالها .

إن أريد إلا الإصلاح ما إستطعت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

صديق إبراهيم علامة

مدير عام أوقاف الاسكندرية

«سابقاً»

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الميلاد العظيم

الحمد لله العلى القدير الذى إليه المرجع والمصير نحمده سبحانه يحق الحق بكلماته ويقطع الباطل بجبروته ﴿ **ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون** ﴾ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه الصادق الأمين الذى بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد فى الله حتى آتاه اليقين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون . وبعـد ...

فيأيها المسلمون جاء الإسلام وبُعث الرسول عليه السلام فى فترة ساد فيها الجهل وانتشر الفساد وعمت الفوضى فى أرجاء العالم كله وانحرفت الإنسانية عن طريق الجادة وقد طمست الأديان السماوية ومحيت الفضائل الأخلاقية وانغمست الناس فى الرذيلة وابتعدوا عن الفضيلة وعكف الناس على عبادة الحجارة فى الجزيرة العربية واتخذ الفرس النار آلهة من دون الله واتخذ الناس بعضهم بعضاً أرباباً وآلهة هذا عن العقيدة ؛ أما فى العبادة فكانت مِكاءً وتصدِيةً كمايقول سبحانه : ﴿ **وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصديةً** ﴾ فصدوا عن سبيل الله فكان الزنا

يستباح والسفور دون وازع من دين أو رادع من ضمير فكان إختلاط الأنساب بسبب الدعارة ودور البغاة التى كانت تدار علانية وكان الرجل يتزوج من يشاء دون قيد أو عدد محدد وكانت المرأة تورث فى الجاهلية وتوءد الصغيرة حية . قال سبحانه : ﴿ **وإذا المؤدة سئلت بأى ذنب قتلت** ﴾ . وقال أيضا : ﴿ **وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب** ﴾ . وقد شاع بينهم الربا وأكل أموال الناس بالباطل وأكل مال اليتامى ظلماً وأنتشر الميسر والقمار وإضاعة الأموال بين الكأس والطاس وساد بينهم السلب والنهب وقتل الأبرياء والإغارة على الضعفاء وبيعهم عبيداً فى الأسواق وقد خلقهم الله أحراراً ولكنه الظلم والبغى والعدوان ، كان القوى يطغى على الضعيف ولا يرحم القادر العاجز فالحكم للأهواء والسيطرة للأقوياء وكانت الإنسانية معذبة غير مهذبة ولامؤدبة والعالم كله كان يعيش فى الظلمات ويحيا فى الجهالات يقتل الرجل أبناءه خوفاً من الفقر وخشية الإملاق وقد نسوا الواحد الخلاق الذى ينادى عباده ﴿ **ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقهم واياكم إن قتلهم كان خطئاً كبيراً** ﴾.

وبعد مرور ٥٧١ عاما من ميلاد عيسى عليه السلام تبدد الظلام وظهر النور وانقشع الجهل لميلاد رسول الإنسانية وخير البرية سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه الذى سبق ميلاده الإرهاصات والدلالات التى تبشر بميلاده وتحى بوجوده ، من ذلك إن عبد المطلب جد النبى عليه السلام رأى فى نومه سلسلة خرجت من ظهره ولها نور وإمتدت من المشرق إلى المغرب ثم صارت كشجرة مورقة نورانية ولما سأل الكهان عن هذه الرؤيا قيل له سيخرج من صلبك إبنا يقود العالم بعلمه .

وقد ورد أيضاً أن عبد المطلب سيد مكة وساقى حجيج البيت الحرام رأى فى منامه من يقول له قم واحفر زمزم وأرشده إلى مكانه فلما حفره وأعاده إلى ما

كان عليه غالبه العرب وأرادوا الإستيلاء على هذا البئر و لم يكن له في هذا الوقت سوى ولده الحارث فاحتكموا إلى كاهنة يستفتوها ولما كان الركب في الطريق إليها اصابهم عطش شديد و لم يجدوا الماء في الصحراء واشرفوا على الهلاك وإذا بناقة عبد المطلب ينبع الماء من تحت خفها فشربوا وعادت لهم الحياة ثم عادوا من حيث اتوا وقد أيقنوا أن عبد المطلب مرعيٌ بعناية السماء بعد إشرافهم على الموت في الصحراء فنذر عبد المطلب إن رزقه الله بعشرة من الأبناء أن يقرب واحد منهم للآلهة ومرت الأعوام ورزقه الله بأبناء عشرة كان أصغرهم عبد الله وأراد عبد المطلب أن يفي بنذره فاقترع على ابنائه فخرجت القرعة على عبد الله فهم بذبحه وفاء لنذره ولكن العرب حالت بينه وبين ذبحه حتى يسألوا الكاهنة ولما ذهبوا إليها وأخبروها قالت : كم دية الرجل فيكم ؟ قالوا : عشرة من الابل . قالت : فأقرعوا بين الابل العشر وعبد الله فإذا خرجت عليه فزيدوا في الابل عشراً بعشر حتى ترضى الآلهة . ففعلوا ذلك وزاد عبد المطلب في الابل حتى كملت مائة ثم اجروا القرعة فخرجت على الابل فنحرها فداء لولده عبد الله الذي ادخره الله للإنسانية لأنه كان يحمل نور النبوة في ظهره وفي نفس اليوم أخذه إلى قبيلة بني وهب ليزوجه من خير فتياتها وهي آمنة بنت وهب ولكن فتاة من خثعم تعرضت له في الطريق فقالت له : يا عبد الله لك مائة من الابل مثل التي افتديت بها على أن تتزوجني . قال لها : أنا طوع أبي ولن اعصى له امراً ولما اقترن بآمنة وأصبح عائداً إلى بيته لقيته تلك الفتاة ولكنها لم تطلب منه ولما سألها عن ذلك قالت : لارغبة لي فيك الآن وقد ذهب النور الذي كان يتلألأ في وجهك إنه نور محمد عليه السلام الذي استكن في أحشاء آمنة التي حملته خفاً ووضعته خفاً و لم تر اثناء حمله ألماً ولا تعباً ؛ كانت ترى في نومها أن نوراً خرج منها فأضاء ما بين المشرق والمغرب ومن يناديها ويقول لها لقد حملتي بخير الورى فإذا وضعتيه فسميه محمداً .

واستمعوا إلى قول رسول الله صلوات الله وسلامه عليـه « **إن الله إصطفـى كنانة من ولد إسماعيل وإصطفى قريشاً من كنانة وإصطفى من قريش بنـى هاشـم وإصطفاني من بني هاشم فأنا خيار من خيار من خيار** » .

أيها المسلمون ... إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن من صنع أبويه فقد مات أبوه وهو جنين فى بطن أمه وماتت أمه وهو فى السادسـة مـن عمـره و لم يكن من صنع قبيلته أو عشيرته فقد شب مخالفاً لما كان عليه قومـه فـا لله هـو الـذى إصطفاه وتولاه بالعناية والرعاية . قـال تعـالى : ﴿ **ألم يجـدك يتيمـا فـآوى ووجـدك ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فـأغنى** ﴾ . وقـال عليـه السـلام « **أنـا دعـوة إبراهيـم وبشرى عيسى ورأت أمي حين حملت بى كأن نوراً خرج منها أضاءت له قصـور كِسرى** » . وصدق الله إذ يقول : ﴿ **قد جاءكم من الله نـور وكتـاب مبـين** ﴾ . وقيل لرسول الله : من أدبك ؟ قال : « **أدبنى ربى فأحسن تأديبى** » .

وحينما كانت الإنسانية فى حاجة إليه وتنتظر قدومـه أشـرقت الأرض بنـور ربها من جديد وغمرتها موجة الإصلاح والتجديد ونادى كل من فى الوجـود لقـد ولد أعظم مخلوق وأشرف مولود .

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم .

بسم الله الرحمن الرحيم

مولد الهادى البشير

لك الحمد ربنا كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك سبحانك لانحصى ثناءاً عليك أنت كما أثنيت على نفسك ونشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك القائل فى كتابك : ﴿ **ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين** ﴾ وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك وصفيك وحبيبك أرسلته رحمة للعالمين فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد فى الله حتى آتاه اليقين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين . وبعد ...

فيأيها المسلمون : إن أحلّ الذكريات وأجمل المناسبات وأفضل الحديث والكلمات ما كان فى مولد الرسول محمد صلوات الله وسلامه عليه أفضل مولود فى دنيا الوجود وأعظم مخلوق على الإطلاق رفع الله ذكره ومجّد قدره وأعلىَ مقامه فقرن إسمه بإسمه وجعل طاعته من طاعته إذ يقول سبحانه ﴿ **من يطع الرسول فقد أطاع الله** ﴾ فهو صاحب المقام المحمود والحوض المورود والشفاعة يوم البعث أعطاه الله الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة . وقال له : ﴿ **ولسوف يعطيك ربك فترضى** ﴾ وقد اختاره الله من أشرف القبائل نسباً وأحسنهم حسبا وأشرفهم أماً وأبا بقوله عليه السلام « **إن الله إصطفى كنانة من ولد إسماعيل وإصطفى قريشاً**

من كنانة وإصطفى من قريش بنى هاشم وإصطفانى من بنى هاشم فأنا خيار من خيار من خيار » .

وقد نشأ عليه السلام يتيماً وشب عائلاً فقيراً وكان بين قومه حائراً فآواه الله من يتم وأغناه من فقر وهداه من حيرة وضلالة . قال سبحانه : ﴿ **ألم يجدك يتيماً فآوى ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فأغنى** ﴾ ولهذا فإنه نشأ على الطهر والعفة ومكارم الأخلاق فلم يسجد لصنم ولم يتقرب إلى وثن ولم يرتكب وزراً ولم يفعل منكراً ذلك لأن الله حفظه من الخطايا والدنايا وأعده لهذه الرسالة الكبرى فكان فى قومه موضع الإجلال والإكبار وكانوا ينادونه بالصادق الأمين وشاءت إرادة الله أن يحفظ محمداً فى شبابه قبل الرسالة من عادات أهل الجاهلية الذين كان يسود بينهم الشرك والأفك والبغى والقتل وشاع فيهم وأد البنات وارتكاب المحرمات من شرب الخمور وكل أنواع الفجور فلا دين ولا قانون ، إذ الحكم للأهواء والسيطرة للأقوياء وكان العالم بأسره يتطلع إلى من ينقذه ويأخذ بيده فكان محمد عليه السلام مولد الخير وبشير السعد ورسول الرحمة للناس أجمعين .

وحينما إختاره الله للرسالة وأوحى إليه قرآنه كذبوه وعادوه وعملوا على إيذائه وأصحابه فتحلى بالصبر وتجمل بالحلم ودعا إلى ربه بالحكمة والموعظة الحسنة وقابل الإساءة بالإحسان وصمد فى مواقف الدعوة وثبت على الحق صابراً محتسباً حتى فتح القلوب الغلف والآذان الصم والأعين العمى وذلك بلين الجانب وقوة الحجة وعذب الحديث . قال تعالى : ﴿ **فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك** ﴾ وبكفاحه وجهاده وصبره تحقق له النصر ودانت له الشعوب وفتحت له القلوب ودخل الناس فى دين الله افواجاً وكان عليه السلام مثلاً أعلى يحتذى به فى مكارم الأخلاق وفى مجالات الحياة .

ويقص التاريخ والسيرة النبوية مواقف متعددة لرحمته وحسن خلقه وبره بقومه فقد روى أنه كان نائماً تحت شجرة وقد علق سيفه بها فجاء أعرابى مشرك وأخذ السيف وشهره فى وجه الرسول قائلاً يا محمد من يمنعنى منك الآن قال له يمنعنى منك الله فسقط السيف من يده فتناوله رسول الله وقال ياعدو الله من يمنعنى منك الآن قال يامحمد كن خير أخذ يمنعنى حلمك وعفوك فعفا رسول الله عنه وكان عفوه سبباً فى إسلامه .

ولما تآلب عليه أعداؤه بعد وفاة عمه أبى طالب وزوجته خديجة ولجأ عليه السلام إلى أهل الطائف يلتمس العون والجوار له فرفضوا دعونه وإعتدوا عليه وأوعزوا إلى الصبية فرموه بالحجارة حتى أدموا قدميه فرجع حزيناً يشكو إلى الله ما أصابه من قومه وأخذ يدعوا ربه « **اللهم إنى أشكو إليك ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يارب العالمين ويا أرحم الراحمين إلى من تكلنى إلى بعيد يتجهمنى أم إلى عدو ملكته أمرى لى أن قال : لك العتب حتى ترضى إن لم يكن بك هوان علىّ فلا أبالى** » .

فأنزل الله عليه الملك يقول : " **إامرنى بما شئت لو أمرتنى أن أطبق عليهم الأخشبين لفعلت . فقال : إنى لأرجو أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله ويوحد، اللهم إهد قومى فإنهم لا يعلمون . فقال الملك : صدق من سماك الرءوف الرحيم**" .

إنه عليه السلام الذى حينما نزل عليه قول الله تعالى : ﴿ **ولسوف يعطيك ربك فترضى** ﴾ قال : **لن أرضى وواحد من أمتى فى النار .**

إنه عليه السلام كان يتمنى لقاءنا حينما قال : « **ياليتنى قابلت إخوانى . قالوا : نحن إخوانك يارسول الله . قال : أنتم أصحابى أما إخوانى فهم قوم يأتون من بعدى يؤمنون بى دون أن يرونى .**

وتتجلى رحمة الله بهذه الأمة أن الله رحمها به فلم تعذب فى الدنيا مثل الأمم السابقة ــ فمنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا بهم الأرض ومنهم من أغرقنا . أما هذه الأمة فإن الله قال عنها : ﴿ **وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون** ﴾ .

وتتجلى رحمته صلوات الله وسلامه عليه بأمته حينما قربه الله منه وأدناه إليه ليلة أن أسرى به وعرج إليه وأعطاه الله حتى أرضاه وفرض عليه وعلى أمته الصلاة فقال : « **يا رب أمتى . قال له يا محمد أنا الله العلى اللطيف وأنت محمد العربى الشريف إنا لا نسوءك فى أمتك يوم القيامة أنت تقول أمتى أمتى وأنا أقول رحمتى رحمتى** ».

سيدى يا رسول الله فى ذكرى ميلادك العظيم ما أحوج الأمة الإسلامية إلى أن تتمسك بهديك وتسير على نهجك وتتحلى بأخلاقك وتتواصى بالحق والصبر وتنبذ الشقاق والخلاف وتعمل على وحدة الصف والهدف ليسود السلام بين الأنام حينما نعود إلى حظيرة الإسلام عملاً وحباً وإخلاصاً . إذ يقول عليه السلام : « **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً** » .

اقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم .

بسم الله الرحمن الرحيم

الإيمان صانع الحياة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوب إليه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا نحمده سبحانه أن هدانا لنعمة الإسلام وجعلنا من أمة خير الأنام.. قال سبحانه : ﴿ **كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله** ﴾ . واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه أفضل المؤمنين إيمانا وأحسنهم خلقاً القائل فى حديثه « **ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود إلى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار** ». صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه الذين عملوا بما علموا وأضاءوا الحياة بالإيمان أولئك هم المؤمنون حقاً لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم .

وبعد...

فيا أيها المسلمون : إن الإيمان عقيدة وعمل . عقيدة راسخة فى القلب تزعن بوجود الله وقدرته وعظمته وتؤمن بأن الله وحده خالق هذا الكون وصانعه وموجده ومبدعه وأنه سبحانه الذى يعطى ويمنع ويضع ويرفع ويعز ويذل ويحى

ويميت وهو حى لايموت ، قلوب العباد بيده ونواصيهم فى قبضته له ما فى السموات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهروا بالقول فإنه يعلم السر وأخفى ، الله الذى لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى .

وكل من يؤمن بهذه العقيدة لا يخضع إلا لخالقه ولا يتبع إلا قرآنه ولا يستحب إلا لله ورسوله . قال سبحانه : ﴿ **يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وإنه إليه تحشرون** ﴾ .

والإستجابة لله تكون بإتباع أوامره وإجتناب نواهيه والتمسك بكتاب الله وسنة رسوله . يقول صلوات الله وسلامه عليه « **تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى كتاب الله وسنتى** » .

وعقيدة الإيمان تدفع الإنسان إلى العمل الصالح والتزود منه والإخلاص فيه فالإيمان والعمل قرينان لا ينفك أحدهما عن الأخر فكل آية ذكر فيها الإيمان قرنت بالعمل الصالح . قال تعالى : ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً** ﴾ وقال سبحانه : ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لايبغون عنها حولا** ﴾ .

وقال جل شأنه : ﴿ **ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا** ﴾ . وقال أيضاً : ﴿ **والعصر إن الإنسان لفى خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر** ﴾ . إلى غير ذلك من الآيات الكريمة التى توضح ثواب المؤمنين العاملين .

أيها المسلمون : إن الذى يعيش فى رحاب الإيمان الصادق يحيا بنور الله لا يحتاج إلى وسام يزينه ولا وشاح يتحلى به فهو مع ربه فى كل أحواله وفى جميع أعماله فى حركاته وسكناته فى قيامه وقعوده فى بيعه وشراءه فى يقظته ومنامه ،

نراه دائماً يراقب ربه ويخشى ذنبه يأتمر بأوامر الله ويجتنب ما نهى الله عنه ، نراه لايخضع إلا لله ولايخاف أحداً سواه متبعاً قول رسول الله صلوات الله وسلامه عليه: « **احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله وأعلم أن أهل الأرض لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء كتبه الله عليك جفت الأقلام وطويت الصحف** » .

والإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وأعلى درجات الإيمان الإحسان والإحسان **أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك** . وهذه الدرجة العالية من الإيمان تدفع الإنسان إلى أن يجود بنفسه وما يملك فى سبيل طاعة الله ورسوله .

إن الإيمان نور للإنسان ينجيه من المهالك وينقذه من المآزق ويرفع درجاته عند ربه وهو حصن وحارس له أينما كان فالمؤمن الصادق يعلم أن الله معه يراه ويسمعه فلا يقترف ذنباً ولا يرتكب وزراً ومن هنا يجب علينا أن نعمق الإيمان فى نفوسنا وأن نغرسه فى نفوس ابنائنا وذلك بالسلوك القويم والطريق المستقيم والقدوة الحسنة بالرعاية والعناية ونشر الفضيلة والبعد بهم عن الرزيلة وأن نعودهم حسن السلوك والأخلاق التى هى ثمرة الإيمان .

إن الوازع الدينى فى النفس أعظم رقيب وأفضل محاسب يوفر الأمن للمجتمع والرخاء للأمة ويربط بالحب والود بين الناس جميعاً ولنا فى السلف الصالح رضوان الله عليهم خير زاد نتزود به فى هذه الحياة .

فهذا حارثة رضى الله عنه وقد سأله الرسول عليه السلام يوماً « **كيف أصبحت يا حارثة ؟ قال: أصبحت مؤمناً والحمد لله . قال : إن لكل قول حقيقة فما حقيقة إيمانك ؟ قال : يارسول الله صمت نهارى وقمت ليلى وعزفت**

نفسي عن شهوات الحياة فأصبحت أرى عرش ربى بارزاً وأرى أهل الجنة يتزاورون فيها وأرى أهل النار يتعاوون . فقال له رسول ا لله : لقد أبصرت فالزم» . عبد بذر ا لله الإيمان فى قلبك فقال يارسول ا لله إدع ا لله أن يرزقني الشهادة فدعا له وكانت غزوة من الغزوات جاهد حارثة حتى استشهد فجاءت أمه تقول : يارسول ا لله ما حال حارثة ابني ؟ إن كان في الجنة فرحت واستبشرت وان كان في النار بكيت ماشاء لى البكاء . قال يا أم حارثة إنها ليست جنة واحدة إنها جنات وان حارثه ابنك في الفردوس الأعلى وانصرفت وهى تقول بخٍ بخٍ لك يا حارثة .

ولقد قال عليه الصلاة والسلام لأبى ذر رضى ا لله عنه « يا أبا ذر أحكم السفينة فإن البحر عميق واستكثر من الزاد فإن السفر طويل وخفف الظهر فإن العقبة كئود واخلص العمل فإن الناقد بصير » .

أقول قولى هذا وأستغفر ا لله لى ولكم

بسم الله الرحمن الرحيم

أفضل الناس

الحمد لله العلى القدير الذى إليه المرجع والمصير نحمده سبحانه ، قلوب العباد بيده ونواصيهم فى قبضته يعلم خائنة الأعين وماتخفى الصدور وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه أفضل المؤمنين إيماناً واحسنهم خلقاً والقائل فى حديثه « **إن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب** » صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه الذين أخلصوا قلوبهم لله وعملوا فى طاعة الله إخواناً متحابين وأعواناً متناصرين فأتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين .

وبعد ....

فقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الناس أفضل فقال : « **كل مخموم القلب صدوق اللسان فقالوا : صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب ؟ فقال : هو التقى النقى لا إثم فيه ولا بغى ولا غل ولا حسد** » .

أيها المسلمون : هذا الحديث بيان لأفضل الناس وتوضيح لما يجب أن يكون عليه المؤمن من طهارة القلب ونقاء النفس وعفة اللسان فإن المرء بأصغريه قلبه

ولسانه. فالقلب ملك الأعضاء وسيد الجسم وقائد حركته يصلح الجسم بصلاحه ويتوقف بتوقفه وبه تكون الحياة وهو مضغة صغيرة فى الجسد به يكون الحب والبغض ومنه ينبثق الإيمان والكفر وفيه تكون العقيدة التى ينطوى عليها ولا يطلع عليه إلا المولى جل وعلا . لذلك كان أفضل الناس عند الله سبحانه صاحب القلب التقى النقى الذى لا إثم فيه ولا بغى ولا حقد فيه ولا حسد فإن أفتك الأمراض التى يصاب بها القلب داء العداوة والبغضاء والحقد والحسد . وكذلك اللسان آفة الإنسان صغير الحجم كبير ضرره وأمراضه خطيرة وأوزاره ضارة فبه يكون الكذب والزور والغيبة والنميمة والغش والخديعة وهو المترجم عما يجول فى القلب من دوافع بالخير أو الشر .

والإسلام يعالج أمراض القلب واللسان بالإيمان الصادق الذى لا يخالطه ريب ولا يشوبه شك وهو عقيدة راسخة فى القلب تؤمن با لله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وهذه العقيدة لها دلالات وعلامات ومن أجلها أرسل ا لله الرسل وأنزل الكتب وهى تزيد بالطاعات وتنقص بالعصيان وكان الرسول عليه السلام حريصاً على سلامة هذه العقيدة وترسيخها فى نفوس أصحابه فكان يسألهم : **« أمؤمنون أنتم ؟ قالوا : نعم . قال : وما علامة إيمانكم ؟ قالوا : نشكر عند الرخاء ونصبر عند البلاء ونرضى بالقضاء . قال : مؤمنون ورب الكعبة ».**

كما يقول عليه الصلاة والسلام « **ليس الإيمان بالتمنى ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل وإن قوما غرتهم الأمانى وقالوا نحن نحسن الظن با لله وكذبوا لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل** » .

فالإيمان الصادق ينبعث من القلب العامر بالإيمان ويدفع صاحبه إلى التزود من العمل الصالح الذى يرفعه ا لله إليه ويتقبله من صاحبه إنما يتقبل ا لله من المتقين ومن أجل طهارة القلوب ونقاء النفوس . فرض ا لله العبادات من صلاة وزكاة وصيام

وحج ليتزود بها المؤمن في طاعة الله ومرضاته وبها تهذيب الأخلاق وتقويم السلوك ويصل المؤمن بهذه العبادة إلى أعلى المنازل وأعظم الدرجات .

وفي الحديث القدسي : " **لايزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وقدمه التي يمشي عليها ويده التي يبطش بها وإن سألني أعطيته وإن دعاني أجبته** " . والرسول عليه الصلاة والسلام قال : « **إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم** » .

ولقد كان عليه السلام جالساً مع أصحابه في المسجد فقال : « **سيدخل عليكم رجل من أهل الجنة فنظروا إلى الداخل فإذا هو رجل تنطق لحيته ماء من أثر الوضوء ويحمل نعله بشماله ، وفي اليوم الثاني قال مثل ذلك فكان الداخل هذا الرجل وفي اليوم الثالث كذلك فكان الداخل هذا الرجل فتبعه عبد الله بن عمرو ولازمه ثلاث ليالي في بيته فرآه ينام بعد العشاء ولا يستيقظ إلا في الفجر فلما سأله عن عمله قال : أنام كل ليلة ولا أحمل في قلبي عداوة أو ضغينة لأحد من عباد الله** » .

أيها المسلمون : ما أكثر أمراض المجتمع التي تفشت بين الناس وبسببها ترتكب الجرائم وتنتشر الفتن وتشيع الرذيلة وتسوء الأخلاق .

إن رسالة الإسلام رسالة أخلاق ، والرسول عليه السلام بعث ليتمم مكارم الأخلاق وقد أقام مجتمعاً إسلامياً فاضلاً كان أساسه الإيمان وقوامه الأخلاق ؛ مجتمعا قام على الحب والوفاء والأخاء والتضامن ؛ مجتمعاً كان يخاف الله ويخشى عقابه ويعمل للدار الآخرة ؛ مجتمعاً شاعت فيه الفضيلة وطويت الرذيلة ، كان الكبير يعطف على الصغير والغني يعطي الفقير ويتراحم الناس فيما بينهم عملاً بقول رسول الله عليه الصلاة والسلام « **مثل المؤمنون في توادهم وتراحمهم**

وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » .

وكل ذلك بسبب القلوب الطاهرة والنفوس العامرة بالإيمان فأفضل الناس عند الله هو التقى النقى الذى لا إثم فيه ولا بغى ولا غل ولا حسد . ألا وان المؤمن بخير ترحب به الأرض وتستبشر به السماء ولن يساء إلى مؤمن فى باطن الأرض وقد أحسن على ظهرها . وفى الحديث إن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب .

وقيل لحكيم : ما أحسن شئ فى الإنسان ؟ قال : القلب واللسان . وقيل له: وما أخبث شئ فى الإنسان ؟ قال : القلب واللسان . قالوا : كيف ذلك ياحكيم؟ قال : لأنهما إذا حسنا حسن الإنسان وإذا خبثا خبث الإنسان.

وجاء أعرابى إلى الرسول عليه السلام وقال له : **يارسول الله شهدت أن لاإله إلا الله وإنك رسول الله واقمت الصلاة وآتيت الزكاة وصمت رمضان وحججت بيت الله فمالى « أى ما جزائى عند الله » فقال عليه الصلاة والسلام : إذا حفظت قلبك عن إثنين عن الحقد والحسد وحفظت لسانك عن إثنين عن النميمة والكذب وحفظت بصرك عن إثنين عن النظر إلى الحرام والنظر إلى الناس بعين الإحتقار فأنت معى فى الجنة .**

فاتقوا الله عباد الله وطهروا قلوبكم وأخلصوا أعمالكم . اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما .

اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم .

بسم الله الرحمن الرحيم

لا إيمان لمن لا أمانة له

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافى نعمه ويكافئ مزيده ، نحمده سبحانه خلق الإنسان فى أحسن تقويم وخصه بمزيد من التكريم والتعظيم فجعله محلاً لأمانته وأهلاً لدينه وشريعته وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له القائل فى كتابه ﴿ **إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقنا منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً** ﴾ . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه الصادق الأمين والقائل فى حديثه « **لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له** » صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه. الذين كانوا لأماناتهم وعهدهم راعون فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين . وبعد .....

فيا أيها المسلمون : إن الأمانة شرف رفيع وخلق نبيل وأدب فاضل من تحلى بها سعد بمحبة الله له ورضى الناس عليه وثقتهم فيه . قال تعالى : ﴿ **ان الله يامركم أن تؤودوا الأمانات إلى أهلها** ﴾ والأمانة كلمة جامعة تشمل حقوق الله والناس فالصلاة والزكاة والصيام والحج وسائر العبادات التى كلفنا الله بها هى

أمانات لله يجب أن نؤديها وأن نحرص عليها ومن أهملها أو فرط فيها كان من الخائنين لأمانات الله ـ وجوارح الإنسان وأعضاءه من أمانات الله التي أنعم الله بها علينا فيجب أن نحفظها ونرعاها ولا نفرط فيها ولا نعمل على الإخلال بها ويجب أن نوظفها فيما خلقت له فلا يفكر العقل إلا في الخير ولا تنظر العين إلى محرم ولا تسمع الأذن إلى لغو أو بهتان ولا ينطق اللسان إلا بأطيب الكلام ولا تسعى القدم إلا في طاعة الله فمن أطلق العنان لأعضائه بالشرور والآثام كان من الخائنين ـ وأموال الناس وودائعهم من الأمانات التي يجب حفظها وأداؤها وقت طلبها ومن أنكر هذه الأمانات و لم يؤدها إلى ذويها كان خائنا للأمانة واستوجب غضب الله وعقابه .

فالأمانة في نظر الإسلام واسعة الدلالة وهي ترمز إلى معان شتى مناطها جميعاً شعور المرء بتبعته في كل أمر يُوكل إليه وإدراكه الجازم بأنه مسئول عنه أمام ربه على النحو الذى وضحه الرسول بقوله « **كلكم راع ومسئول عن رعيته فالإمام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع في اهله ومسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها والخادم راع في بيت سيده ومسئول عن رعيته** » وهكذا كل من وكل إليه أمر من أمور الحياة كان مسئولاً عنه وأميناً عليه فلا يكذب ولا يغش ولا يحتكر ولا يرتشى ولا ينافق ولا يخون الأمانة التي عرضت على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولاً .

إنها الفريضة التي يتواصى بها المسلمون والتي يقول فيها رسول الله « **لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له** » وقد استعاذ رسول الله من الخيانة إذ قال « **اللهم إنى أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة** » فالجوع ضياع الدنيا والخيانة ضياع الآخرة ولنا في رسل الله

القدوة الحسنة والأسوة الطيبة فكان رسول الله فى حياته الأولى قبل البعثة يلقب بين قومه بالصادق الأمين ويوم هجرته إلى المدينة ترك علياً كرم الله وجهه بمكة ليؤدى الودائع إلى أصحابها .

وموسى عليه السلام تجلت أمانته حين سقى الأغنام لابنتى شعيب عليه السلام وكان معهما عفيفاً شريفاً فقالت احداهما ياأبتى إستأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين .

ويوسف عليه السلام رشح نفسه لإدارة شئون المال لأمانته وعلمه وقال للملك اجعلنى على خزائن الأرض انى حفيظ عليم

ومن معالم الأمانة وضع كل شئ فى المكان الجدير به والمناسب له فلا يسند منصب إلا لصاحبه الذى يستحقه ولا تشغل وظيفة إلا بالرجل الذى ترفعه كفايته وأمانته . فعن ابى ذر رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله ألا تستعملنى ؟ فقال: **« يا أبا ذر إنك ضعيف وانها أمانة وانها يوم القيامة خزى وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذى عليها فيها »** .

والأمة التى لا أمانة فيها هى أمة مختلة الأوضاع تسود فيها الرذيلة والخيانة وقد أرشدت السنة إلى أن هذا من علامات الساعة فقد سئل رسول الله عليه السلام **متى الساعة ؟ فقال : « إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة . قيل كيف إضاعتها ؟ قال : إذا وسّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة »** .

ومن معانى الأمانة حفظ حقوق الناس وحقوق المجالس التى تشارك فيها فلا تدع لسانك يفشى اسرارها ويسرد أخبارها وحرمات المجالس تصان ما دام الذى يجرى فيها منضبط بقوانين الأدب وشرائع الدين .

أيها المسلمون : انه لا صلاح لهذه الأمة إلا بما صلح أولها فقد كان المجتمع الإسلامى فى صدر الإسلام مجتمعاً مثالياً تسوده الأمانة والعدالة وفضائل الأخلاق.

يدل على ذلك ماروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يمر ليلاً يتعرف على رعيته لينصف المظلوم ويرحم المكلوم فسمع إمرأة فى جنح الظلام تقول لإبنتها قومى إلى اللبن فاخلطيه بالماء لتبيعيه فى السوق . قال الفتاة : يا أماه ان امير المؤمنين نهى عن غش الطعام . قالت الأم : ان أمير المؤمنين قد نام . فأجابت الفتاة : ان كان أمير المؤمنين قد نام فإن رب أمير المؤمنين لا ينام . وأعجب الخليفة عمر بها فأختارها زوجة لأحد أبنائه لما وجد فيها من أمانة .

كان الرجل أميناً والمرأة كذلك حتى الخادم فى مال سيده كان يخاف الله ويرعى الأمانة . فقد روى أن عبد الله بن عمر كان فى رحلة صيد فرأى راعى غنم فقال يا غلام بعنى شاة من هذه الأغنام . فقال له : إنها ليست لى انها ملك سيدى. فقال له : إذا سألك سيدك عنها فقل له أكلها الذئب . فقال الغلام : وماذا أقول لربى يوم القيامة حين يسألنى عن ضياع الأمانة . فأعجب به وسأل عن سيده فاشترى منه الغلام والأغنام فاعتق الغلام ومنحه الأغنام جزاء لعفته وأمانته .

فاتقوا الله أيها المسلمون وأرعوا أمانات الله وأمانات الناس تفلحوا وتفوزوا بجنة عرضها السموات والأرض اعدت للمتقين وفى الحديث « **لا إيمان لمن لا أمانة له** » .

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم .

بسم الله الرحمن الرحيم

عناية الإسلام بالأسرة

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافيء مزيده نحمده سبحانه خلق فسوى وقدر فهدى وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى وأن عليه النشأة الأخرى . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه جاءنا بالهدى ونهانا عن المعاصى واتباع الهوى والقائل فى حديثه « **خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى** » صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبع دينه واهتدى بهديه إلى يوم الدين . وبعد....

فقد قال الله تعالى فى محكم كتابه : ﴿ **ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم ازواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون** ﴾

أيها المسلمون : اهتم الإسلام بالأسرة وعنى بها لأنها أساس المجتمع والدعامة الأولى فى بناء الأمة ، إذا صلحت صلح المجتمع كله وإذا انحرفت انهار صرح الأمة ــ ولما كان الزواج هو الوسيلة لتكوين الأسرة فقد أرشد الإسلام بتوجيهاته الحكيمة إلى حسن إختيار الزوجة لأنها النواة الأولى للأسرة فوجب

إختيارها على أساس الدين والأخلاق الحميدة حتى تستمر الحياة الزوجية على المودة والرحمة وأوجب الحقوق والواجبات التى يلتزم بها كل من الزوجين لتستقيم الحياة وتسعد الأسرة . والحكمة من الزواج العفة والحصانة والتناسل وعمران الحياة فالزواج هو سبب الولد الذى إن حسن تربيته وتم تأديبه وكمل تهذيبه كان قرة عين أبويه فى حياتهما وذكراً طيباً بعد وفاتهما .

والزواج من سنن الإسلام الطيبة إقتضته ضرورة الإجتماع ودعت إليه مطالب الحياة فهو روح العمران ومادة النظام وسر بقاء الإنسان . هو نعمة الدنيا وسعادة الآخرة .

فلولا الزواج ما كنا ولا كانت .. هدى الديار ولا شيدت مبانيها

إن الزواج يصون النفس يعصمها .. عما يحيط بعلياها ويذريها

وحسبما من الزواج مصلحة إنه يستأصل جذور العداوات ويقضى على الضغائن بين الأسر والجماعات فكم من بيوت أصبحت بالزواج بيتاً واحداً وكم من شخص كان فريداً وحيداً فلما تزوج عز جانبه وقوى ظهره وإشتد ساعده لذلك كان أمر الرسول عليه السلام بقوله : « **تزوجوا الودود الولود** » وقال أيضاً : « **يا معشر الشباب من إستطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء** » .

وأرشد عليه السلام إلى حسن إختيار الزوجة فقال : « **تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس** » ومقياس الإختيار هو الخلق والدين والشرف والعفاف يقول صلوات الله وسلامه عليه « **تنكح المرأة لأربع لمالها ولجمالها وحسبها ودينها فاظفر بذات الدين تربت يداك** » . وكذلك يكون إختيار الزوج على أساس الدين والخلق ، يقول عليه الصلاة والسلام « **إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه**

إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير » . وقد دعا عليه السلام إلى تيسير الزواج وعدم المغالاة فى الصداق حينما قال « **إلتمس ولو خاتما من حديد** » .

أيها المسلمون : إن الإسلام يربط الحياة الزوجية بالعقد ، وما أحدثه الناس من حفلات الخطوبة وفاتحة وشبكة كل ذلك مقدمات للزواج فلا يحل للخاطب أن يختلى بخطيبته وأن يخرج معها من غير محرم منها لأنها أجنبية عنه ولا يحل للخاطب النظر عند الخطبة إلا للوجه والكفين .

فعن جابر رضى الله عنه قال خطبت امرأة من الأنصار وأخبرت الرسول بذلك فقال لى : **أنظرت إليها ؟ قلت : لا . قال : أنظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما** .

وأوجب الإسلام أخذ رأى الزوجة عند الخطبة والوقوف على رغبتها دون إجبارها . فقد قال عليه الصلاة والسلام « **الأيم تستأمر والبكر تستأذن وإذنها صمتها** » فلا يجبرها ولى امرها لأنها ستعيش حياتها وانما عليه أن يختار لها الزوج الصالح صاحب العقل الرشيد والرأى السديد والخلق الحميد الذى يحرص عليها ويرعى شئونها ولا يظلمها حقها دون نظر إلى مال أو جاه أو ترف فى هذه الحياة وأن يكون سِنهُ مقترباً من سنها لتستمر العشرة بينهما .

فقد جاءت امرأة إلى الرسول صلوات الله وسلامه عليه فقالت : يارسول الله إن أبى زوجنى من ابن أخيه ليرفع بى خسيسته وأنا له كارهة فقال لها : **إن شئت اجزت ما فعل أبوك وإن شئت فردِ .فقالت أجزت ما فعل أبى ولكن أردت أن أعلم من خلفى من النساء أن ليس للآباء من الأمر شئ** .

فإذا كان رأى الولى شرط فى النكاح لقوله عليه السلام « **لا نكاح إلا بولى وشاهدين** » فليس من حقه التسلط بفرض رايه عند زواج ابنته فلا ينعقد الزواج الصحيح إلا بولى الأمر وشهود على العقد وذكر الصداق معجلاً أو مؤجلاً وهو

منحة للزوجة لما أمر الله سبحانه بقوله ﴿ **وآتوا النساء صدقاتهن نحلة** ﴾ . وأن يُعلن النكاح بين الناس ولا يكون سراً منعاً للشبهات وأبعاداً لسوء الظن فقد قال عليه السلام « **أعلنوا النكاح واضربوا عليه بالدف واجعلوه في المساجد** » .

وهناك أمور يجب التنبيه إليها لأهميتها :

أولا :

هناك من الشباب من يغرر بالفتيات ويتم الزواج بينهم سراً فى الخفاء دون علم ولى الأمر ومن غير شهادة أو إعلان وهذا الزواج باطل لأنه لم يستكمل أركانه وشروطه و لم يعلم به ولى الأمر والمعاشرة بهذه الطريقة غير مشروعة .

ثانياً :

هناك من يتزوج زواجاً مؤقتاً بمدة محددة وهذا الزواج باطل لأن الزواج له صفة الإستمرار دون تحديد أو توقيت بمدة فهو كزواج المتعة وزواج المتعة باطل .

ثالثاً :

هناك من يتزوج بقصد المحلل وهذا أيضاً باطل لأنه محدد بوقت ولأنه زواج لعلة ولهذا قال الرسول عليه السلام « **لعن الله المحلل والمحلل له** » ومن يفعل ذلك يلقب بالتيس المستعار .

رابعاً :

هناك من يلجأ إلى الزواج العرفى من غير تسجيل لدى المأذون بصفة رسمية هروباً من قطع معاش أو أى سبب آخر يخفى هذا الزواج من أجله وهذا الزواج ضار بالزوجة لأنه لا يثبت لها حقوقها ولا تسمع دعواها لدى المحاكم إلا بوثيقة رسمية لأن الزواج العرفى مخالف للقانون ومن يخالف القانون فهو آثم .

أيها المسلمون :

هذه أمور ننبه إليها ولا نقبل عليها ويجب أن نعلم أن الـزواج ربـاط مقـدس وهو الميثاق الغليظ والعقد الشرعى الذى.يكّون اسرة ويشكل المجتمـع السـعيد الـذى يرعى حقوق الله والناس . وفى الحديث

﴿ تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس ﴾

اقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم .

بسم ا لله الرحمن الرحيم

رعاية الابناء مسئولية الآباء

الحمد لله على آلائه والشكر له على نعمائه نحمده سبحانه الذى أعطى كل شيء خلقه ثم هدى . واشهد أن لا إله إلا ا لله وحده لا شريك له القائل فى كتابه **﴿ يأيها الذين آمنوا قو انفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ﴾** . واشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله الذى أدبه ربه فأحسن تأديبه صلوات ا لله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه الذين اهتدوا بهديه وتأدبوا بأدبه فأتاهم ا لله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة وا لله يحب المحسنين . وبعد ...

فيقول الرسول صلوات ا لله وسلامه عليه « **إلزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم** »

أيها المسلمون : أولادنا فلزات أكبادنا تمشى على الأرض لهم فى أعناقنا حقوق وواجبات نلتزم بها ومن أهم هذه الواجبات إختيار الأم الصالحة التى ترعى شئون أبنائها وتحافظ على بيتها فهى اللبنة الأولى فى بناء الأسرة تصلح الأسرة بصلاحها وتسوء إذا ساءت أخلاقها لذا يقول الشاعر الحكيم :

الام مدرسة إذا أعددتها .. أعددت شعباً طيب الأعراق

ويقول صلوات الله وسلامه عليه «**خير متاع الدنيا المرأة الصالحة إن نظرت إليها سرتك وإن أمرتها أطاعتك وإن غبت عنها حفظتك فى نفسها ومالك** » ومن هنا يجب أن نحسن اختيار الأم للأسرة وأن نهتم بتربية الأبناء ذكورا وإناثا فى شتى مراحل اعمارهم المختلفة وتبدأ التربية بمرحلة الطفولة ولقد أرشد الاسلام الآباء إلى استقبال ميلاد الطفل بتكبير الله وتوحيده وذلك بالأذان فى أذنه اليمنى والاقامة فى اذنه اليسرى ليكون أول صوت يقرع اذن الطفل هو اسم الله العظيم وتلقين المولود شعائر الاسلام فى الدنيا عند ولادته كما يلقن كلمة التوحيد عند رفاته . وفى اليوم السابع من ميلاده يختار له ابوه اسماً حسناً ويعق عنه بذبح شاة شكراً لله على نعمه وذلك باطعام الفقراء والأصدقاء على السواء يقول عليه السلام وكل مولود مرهون بعقيقة وان يحلق شعره ويتصدق بوزنه ذهباً أو فضة وهذه العقيقة فى ذمة والده ويقوم بها عند إستطاعته ويقول سبحانه ﴿ **والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد ان يتم الرضاعة** ﴾ فالأم ترضع وليدها لبناً خالصاً من ثديها ومن فضل الله سبحانه أنه يجرى اللبن فى الثديين مدة الحولين لبناً خالصاً سائغاً شرابه حاراً دافئاً فى الشتاء وبارداً رطباً فى الصيف وقد ثبت طبياً أن لبن الأم الطبيعى أفضل من اللبن الصناعى . وأن الاسلام ندّد بأهل الجاهلية الذين كانوا يكرهون انجاب البنات ويعمدون إلى قتلهن أحياء خشية العار أو الفقر قال تعالى : ﴿ **واذ بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب ألا ساء ما يحكمون** ﴾ وقال ايضاً : ﴿ **واذا الموؤدة سئلت بأى ذنب قتلت** ﴾ وقد انكر ذلك على أبى طلحة فى الاسلام حينما كره إنجاب البنات الكثيرات واقسم على زوجته إن أتت بأنثى أن يهجرها ويبتعد عنها وشاءت الاقدار أن تلد له انثى فغضب وهجرها ثم سمعها تداعب ابنتها . وهى راضية بعطاء الله لها وتقول :

ما لابى طلحة لا يأتينا   يظل بالبيت الذى يلينا

غضبان أن لا نلد البنينا ..   تا الله ما ذلك فى أيدينا

إنّا بما قسم الله قد راضينا

فعاتب نفسه وعاد إلى زوجته شاكر الله سبحانه فرزقه الله بعد ذلك بالبنين.

ايها المسلمون : ان الولد فى طفولته تتفتح عيناه على والديه فيتأثر بأفعالهما وينطبع فى نفسه أخلاقهما . فالولد كالعجينة فى يدى والديه يشكلانه على ما يريدان من خير أو شر وحب أو بغض وإيمان أو كفر ، يقول عليه الصلاة والسلام « **كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه** » . وحب الصغير من تعاليم الاسلام وهى الرسول عليه الصلاة والسلام فقد كان يداعب الحسن والحسين رضى الله عنهما ودخل عليه الأقرع بن حابس وهو يقبلهما فقال أتقبلان صغاركم إن لى عشرة من الابناء ما قبلت واحدا منهم فقال عليه السلام وما أملك أن نزع الله الرحمة من قلبك من لا يرحم لا يرحم فإذا شب الابن عن الطوق واجتاز مرحلة الطفولة يجب أن نهتم بتأديبه وان نعنى بتهذيبه وأن ننشئه على طاعة الله وهدى رسوله وأن نغرس فى نفسه الصدق والامانة والوفاء ومكارم الاخلاق وحب الخير للغير ونأمره بالصلاة ونحفظه كتاب الله وأن نفرق بين الذكور والاناث فى المضاجع. لقد قال صلوات الله وسلامه عليه « **مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم فى المضاجع** » .

وقال حكيم : لاعب ولدك سبعاً وأدبه سبعاً وصاحبه سبعاً ثم اترك حبله على غاربه . ورسول الله عليه السلام وزع مسئولية الرعاية على كل أفراد الاسرة فقال « **كلكم راع ومسئول عن رعيته فالامام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع فى أهله ومسئول عن رعيته والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها**

والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته » ومن أهم الواجبات نحو الآباء أن يعدلوا بين ابنائهم فى الحب والعطاء ولا يفضل أحد منهم على الأخر لأن ذلك العمل يوغر الصدور ويولد النفور ويسبب التناحر والعداء بين الابناء ولنا فى قصة يوسف واخوته عظة وعبرة ﴿ إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة ان آبانا لفي ضلال مبين اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوماً صالحين ﴾.

وعن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال أعطانى أبى عطية فقالت أمى لن أقبلها لابن حتى تشهد عليها رسول الله فذهب إلى الرسول ليشهده على هذه العطيه فقال عليه السلام « أعطيت سائر ولدك مثل هذا ؟ قال: لا .قال: لا تشهدني على جور . فرد أبى عطيته »

والذى يهمل تربية الابناء ويطلق لهم الحبل على الغارب يلقى منهم عقوقاً واعراضا فقد جاء رجل إلى عمر بن الخطاب يشكو إليه عقوق ابنه فقال الابن له ياأمير المؤمنين ما حقوقنا على أبنائنا قال من حق الوالد على ابيه أن يختار له اماً صالحة واسماً حسنا ويعلمه القرآن قال إن ابى لم يفعل شيئاً من ذلك فقد تزوج من زنجية وسماني جعلاً و لم يعلمنى من القرآن حرفاً فقال عمر للرجل اتشكو الىّ عقوق ابنك وقد عققته قبل أن يعقك وفى الحديث « الزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم ».

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم

بسم الله الرحمن الرحيم

بين عام وعام

الحمد لله نحمده فله الحمد ونستهديه فمنه الهداية ونسأله الرحمة والعفو والعافية فى الدنيا والآخرة وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا إله إلا هو إليه المصير وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه وحبيبه القائل فى حديثه « **إذا تاب العبد أنسى الله الحفظة ذنوبه وأنس ذلك جوارحه ومعالمه حتى يلقى الله وليس عليه شاهد بذنب** » صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه الذين عاشوا فى الدنيا ضيوفا وأقاموا فيها خفافا وتابوا إلى الله وأنابوا أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم . وبعد ...

فيأيها المسلمون : جدير بنا ونحن نودع عاماً من حياتنا بما كان منه وما وقع فيه ونستقبل عاماً جديداً بأسراره وخوافيه أن نعتبر بمرور الايام سراعاً ومضى الأعوام تباعاً فنقف على مفترق الطرق ونحاسب أنفسنا على ما جنت فإن وجدنا خيراً حمدنا الله وزدنا وإن رأينا شراً رجعنا إلى الله وتبنا فكل ابن أدم خطاء وخير الخطائين التوابون .

ما أحوجنا فى هذه الحياة التى تعددت فيها المشاكل وكثرت فيها الفتن حتى طغت على الفضائل إلى تقوية الروح وتطهير النفس ، عن طريق الفيض الإلهى

الحكيم والهدى النبوى الكريم ليستريح الانسان من وعثاء السفر فى بيداء الطمع فيطمئن قلبه من عناء السير فى الصحراء الجشع وليأنس إلى ظل ظليل من شجرة الايمان فيهدأ ضميره وتسكن نفسه حين يحدثها حديث رسول الله صلوات الله وسلامه عليه إذ جاءه رجل وقال له يا رسول الله دلنى على عمل إذا عملته أحبنى الله واحبنى الناس فقال عليه السلام « **إزهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما فى أيدى الناس يحبك الناس** » .

وحقيقة الزهد فى الدنيا أن تكون بما فى يد الله أوثق منك بما فى يديك وذلك بأن الانسان لا يجعل الدنيا أكبر همه وغاية قصده ومنتهى أمله ولكن يعلم بأن الدنيا طريق للآخرة سرورها أحزان وإقبالها إدبار وأخر حياتها الموت فكم من مستَقبلٍ يومه لا يستكمله ومنتظر غداً لا يبلغه ـ وكم من إمرىء يسير بين أهله والموت أدنى من شراك نعله .

وكم من صحيح مات من غير علة .. وكم من سقيم عاش حيناً من الدهر
وكم من فتى يمسى ويصبح لاهيا .. وقد نسجت أكفانه وهو لا يدرى

إننا فى كل يوم نودع إلى القبور الأهل والاصحاب وفى كل وقت نبكى الشيوخ والشباب فهل لنا أن نتذكر يوماً يهال فيه علينا التراب ؟ ـ إن كل يوم تشرق شمسه ينادى يا ابن أدم أنا يوم جديد وعلى عملك شهيد فأغتنمنى فإنى لا اعود والمؤمن الكامل والفطن العاقل الذى يغتنّم شبابه قبل هرمه وصحته قبل مرضه وحياته قبل وفاته وأن يتزود من الدنيا عملاً طيباً وزاد صالحا يقعده مقاعد الشرف والكرامة مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

وفى ظلال تقوى الله والزهد فى الحياة يشعر المؤمن بسعادة غامرة يستشعرها كلما أقبل على الله تعالى وذكّر نفسه بأنه راحل ومقبل على ربه ولا

يزال العبد يتقرب إلى الله بالنوافل حتى يحبه الله سبحانه فيكون سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها وقدمه التى يمشى عليها . قال تعالى :

﴿ وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقونى يا أولى الألباب ﴾

وقد سئل علىّ كرم الله وجهه عن حقيقة التقوى فقال هى الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل ـ ولنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة والقدوة الطيبة فكان أزهد الناس وأعبد الناس عرضت عليه الدنيا وزخرفها فأبى ـ وخيّر أن تكون جبال مكة له ذهبا فرفض وقال **« أجوع يوماً فاصبر وأشبع يوماً فاشكر . اللهم أحينى مسكيناً وامتنى مسكيناً وأحشرنى فى زمرة المساكين » .**

جاءت له الدنيا فأعرض زاهدا .. ينبغى من الأخرى المكان الأرفعا
ما جر اثواب الحرير ولامشى .. بالتاج من فوق الجبين مرصعا
وهو الذى لو شاء نالت كفه .. كل الذى فوق البسيطة أجمعا

وليس المعنى أن الإسلام يرفض الغنى ويدعو إلى الفقر والمسكنة ولكن الإسلام ينهى عن البطر والتكبر بالمال والتكالب عليه فإن النبى عليه السلام كان غنياً بإيمانه وتقواه وإقباله على الله ومعنى طلبه الحياة مسكيناً فالمسكنة هنا هى الذلة والخشوع لله سبحانه وحينما يكون صاحب المال تقياً وعلى الله مقبلاً فإن المال يكون نعمة . يقول صلوات الله وسلامه عليه : **« نعم المال الصالح للعبد الصالح »** فالمؤمن الذى يعيش فى رحاب مولاه ويحيا بنور الله لا يحتاج إلى مال يطغيه ولا عرض يبعده عن طاعة ربه فيكون عند الله محبوباً وحينما يزهد الإنسان فيما أيدى الناس يحبه الناس .

أيها المسلمون : لقد طغت المادة بين الناس وتمكنت من النفوس وأصبح العالم يعيش فى صراع ويحيا فى فتن ونرى الأمم فى موج مضطرب ويتكالب أعداء

الإسلام على المسلمين فى شتى نواحى الحياة فأصاب المسلمون الضعف والهوان ولقد صدق رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فى قوله « **يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها . قالوا : أمن قلة نحن يومئذ يارسول الله . قال : لا إنكم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من قلوب أعدائكم المهابة منكم وليقذفن فى قلوبكم الوهن . قالوا : وما الوهن يارسول الله . قال : حب الدنيا وكراهية الموت** » .

لقد مضى هذا العام بأحداثه المروعة التى اصابت أمة الإسلام ونحن نستقبل العام الجديد يجب علينا أن نستقبله بعزم أكيد وعهد وطيد أن نقلع عن العصيان ونترك وساوس الشيطان وأن نجتنب الفتن ما ظهر منها وما بطن . فالتوبة التوبة إلى الله والرجوع الرجوع إلى الله ولنقبل على الله بالعمل الصالح البناء الذى يعود علينا بالخير والنماء .

ألا وإن المؤمن بخير ترحب به الأرض وتستبشر به السماء ولن يساء إلى مؤمن فى باطن الأرض وقد أحسن على ظهرها .

ولقد قال الله سبحانه : ﴿ **يأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار يوم لايخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا وأغفر لنا إنك على كل شئ قدير** ﴾ .

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم .

بسم الله الرحمن الرحيم

الإسراء والمعراج

الحمد لله العلى القدير الذى إليه المرجع والمصير نحمده سبحانه بيده الخير وإليه يرجع الأمر كله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وأسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وعرج به إلى السموات العلى وآراه من آياته الكبرى . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه صاحب المقام المحمود والحوض المورود والشفاعة يوم البعث صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه ، أولئك هم المفلحون . وبعد ....

فيأيها المسلمون : يستقبل المسلمون فى شتى الأقطار والأمصار ذكرى الإسراء والمعراج لرسول الله محمد صلوات الله وسلامه عليه ، هذه المعجزة التى كانت قبل الهجرة وفى شهر رجب أحد الأشهر الحرم بعد محنة المقاطعة من قريش والحصار الإقتصادى لرسول الله وأصحابه مدة ثلاث سنوات ذاق المسلمون فيها الجوع والحرمان والعناء من قلة الغذاء والكساء فخرجوا منها وهم أقوى إيمانا وأصدق يقيناً بينما تعرض رسول الله لإبتلاء آخر فقد ماتت زوجته خديجة وعمه أبو طالب فى عام واحد أطلق عليه رسول الله عام الحزن فزوجته كانت تواسيه وتسرى عنه أحزانه وعمه كان درعاً له فى دفع الأذى عنه ولم يجد من يقف بجواره بعد وفاة عمه فلجأ إلى الطائف يلتمس فيها من يكون خلفاً لعمه فردوه كئيباً حزيناً

ورفضوا حواره وأوعزوا إلى الصبية فرموه بالحجارة حتى أدموا قدميه فرجع إلى مكة متضرعاً إلى ربه : « **اللهم أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يارب العالمين ويأرحم الراحمين إلى من تكلني إلى بعيد يتجهمني أم إلى عدو ملكته أمرى لك العتبى حتى ترضى إن لم يكن بك هوان علىّ فلا أبالى** » .

أراد الله أن يسرى عنه أحزانه وأن يذهب آلامه وأن يريه من آياته فدعاه إليه وإستضافه عنده وأرسل إليه جبريل عليه السلام فصحبه فى رحلة أرضية من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وأخرى علوية من المسجد الأقصى إلى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى قال سبحانه : ﴿ **سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصا الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير** ﴾ فالله سبحانه بقدرته وعظمته أجرى هذه المعجزة التى مكنت الرسول عليه السلام من الإنتقال من مكة إلى فلسطين والعروج إلى السموات السبع والقرب من موقع الحب إلى مكان سمع فيه صريف اقلام القدرة فحيا الله وناجاه فقال **التحيات لله والصلوات والطيبات** فحياه الله بقوله **السلام عليك أيها النبى ورحمته وبركاته** فقال عليه السلام **علينا وعلى عباد الله الصالحين** فرد ملائكة العرش قائلين **أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله** وفى هذا المقام العظيم فرض الله الصلاة على هذه الأمة خمس صلوات فى اليوم والليلة وأعطى لرسول الله وأمته هذه الصلاة لتعرج بها إليه . وحقق الله لرسوله مطلبه الرحمة لأمته وبين علو منزلته عند ربه حينما قال يارب لقد اتخذت إبراهيم خليلاً وكلمت موسى تكليماً وآتيت داود زبورا ورفعت إدريس مكاناً عليا فماذا أعطيت لى ؟ قال يا محمد : إن كنت اتخذت إبراهيم خليلاً فقد إتخذتك حبيباً وإن كنت كلمت موسى تكليما فقد كلمته من وراء حجاب وها أنذا أكلمك من غير حجاب وإن كنت

آتيت داود زبورا فقد آتيتك سبعاً من المثانى والقرآن العظيم وإن كنت رفعت إدريس مكاناً عليا فقد رفعتك إلى مكان لم يصل إليه إنس ولا جان .

أيها المسلمون : فى هذه الرحلة المباركة أطلع الله رسوله على صور شتى للفضائل الإنسانية وأخرى للرزائل البشرية فقد رأى عليه السلام إناساً يزرعون ويحصدون وكلما حصدوا عاد الزرع كما كان فقال ما هذا ياأخى يا جبريل ؟ قال له : هؤلاء المجاهدون فى سبيل الله تضاعف لهم الحسنة إلى سبعمائة ضعف والله يضاعف لمن يشاء . ورأى قوماً ترضخ رؤوسهم بالصخر كلما فتت عادت كما كانت فسأل جبريل عنهم فقال : هؤلاء الذين تتثاقل رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة . ورأى قوماً على أقبالهم رقاع وعلى أدبارهم رقاع يأكلون الضريع والزقوم ورصف جهنم فسأل عنهم جبريل فقال : هؤلاء الذين يمنعون زكاة أموالهم . إلى غير ذلك من صور الفضائل والرزائل .

ثم عاد رسول الله صحبة جبريل إلى مكة فى نفس الليلة ولما اصبح حدّث الناس بما رأى وأنه أسرى به إلى بيت المقدس فكذبوه وعارضوه وطفقوا يسألونه عن بيت المقدس وما فيه والمسجد الأقصى وما يحويه . قال عليه السلام فكربت كرباً لم أكرب مثله قط فجلىّ الله لى عن بيت المقدس ووصفته لهم وآتيت إليهم بالأدلة القاطعة والبيانات الصادقة ولكنهم عاندوا وكذبوا وقالوا نحن نضرب أكباد الابل إلى بيت المقدس شهراً ذهاباً وآخر إياباً وأنت تزعم انك ذهبت إليه وجئت فى نفس الليلة ﴿ **إن هذا إلا إختلاق** ﴾ واحدثوا فتنة فيما بينهم أما المؤمنون الصادقون مثل أبى بكر رضى الله عنه فإنه قال صدقت إنه يأتى بالخبر من السماء فكيف لاأصدقه فى الاسراء ولهذا الموقف منه لقبه رسول الله بالصديق . أما المكذبون ففيهم يقول الله سبحانه : ﴿ **وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة فى القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً** ﴾ .

وليت هؤلاء المكذبون يعيشون هذا العصر الذى وصل فيه العلم إلى إنطلاق مراكب الفضاء فى الأجواء والتى وصلت بسرعة البرق إلى الكواكب الأخرى وما نشاهده من شتى أنواع الإختراعات العلمية المسموعة والمرئية مما يؤيد هذه المعجزة لرسول الله عليه السلام . فإن الله سبحانه هو الذى أعد له هذه الرحلة وجعل له البراق فى الإسراء ، والمعراج فى العروج والله سبحانه هو الذى يقول للشئ كن فيكون . سيدى رسول الله في ذكرى هذه المعجزة التى رفعت قدرك وأعلت مكانتك نؤمن بك ونكثر من الصلاة عليك وإنها لذكرى تذكرنا بالمسجد الأقصى اولى القبلتين وثانى الحرمين الذى أصبح أسيراً مهجوراً تتطلع إليه بالأسف والأسى وندعو الله تبارك وتعالى أن يجمع شتات المسلمين ليعيدوا تحرير المسجد الأقصى . فقد قال تعالى ﴿ **إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد** ﴾ . وفى الحديث « **لقيت ابى إبراهيم عليه السلام ليلة أسرى بى فقال لى : يا محمد أقرء أمتك السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وإنها قيعان وغراسها** »

سبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم .

بسم الله الرحمن الرحيم

الهجرة النبوية والدروس المستفادة منها

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين نحمده سبحانه ناصر المؤمنين الصادقين ومذل الطغاة والمتجبرين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه إمام المتقين وخاتم الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد ....

فيقول الله سبحانه وهو أصدق القائلين **﴿ إلا تنصروه فقد نصره الله إذ اخرجه الذين كفروا ثاني إثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم ﴾**

أيها المسلمون : إن فى تاريخ الأمة الإسلامية أمجاداً خالدة وأحداثا بقوة الله مؤيدة . وفى مقدمة هذه الأحداث حادث الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة التى كانت إنطلاقاً للدعوة وتحولاً كبيراً فى مجالات الحياة فلولا الهجرة لظلت الدعوة حبيسة بمكة يتطاول عليها السفهاء والجهلاء الذين آذوا رسول الله فى نفسه

وأهله ومن آمن به وحاولوا قتله والقضاء عليه حينما إجتمعوا فى ناديهم وتشاوروا فيما بينهم فى طريقة للقضاء على رسول الله فمن قائل نقتله ونستريح منه ، ومن قائل نحبسه مكبلاً بالحديد ونتركه حتى يموت ، ومن قائل ننفيه من بلادنا فإذا خرج منها فلا يعود إليها . ثم أجمعوا رأيهم على أن يجمعوا من كل قبيلة شاباً فتيا وأن يعطوا كل شاب سيفاً بتارا ماضيا وينتظروه عند باب داره فإذا خرج عليهم ضربوه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه فى القبائل ولن تستطيع قبيلته أن تأخذ بالثأر منهم، ولكنهم يدبرون والله من ورائهم محيط قال تعالى :﴿ **وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين** ﴾ .

لقد أحاط الله رسوله علماً بهذه المؤامرة الخسيسة التى دبرها أعداؤه فأعد العدة للهجرة فى خطة محكمة أخذاً بأسباب الحياة وتتجلى الدروس المستفادة من هذه الأحداث فى أمور ثلاث :

الأمر الأول :

درس الثبات والصمود على مدى ثلاث عشرة عاما من بدء الدعوة إلى الهجرة حيث كان رسول الله وأصحابه فى قوة العقيدة والثبات على الدعوة ما جعلهم يتحملون عدوان المشركين بصوره المتعددة وطرقه المختلفة من أنواع الإيذاء والاغراء . وكان رسول الله يمر على آل ياسر وهم يُعذبون فيقول صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة ويعد اصحابه بالنصر المؤزر قائلاً :« **والله لينصرن الله هذا الدين حتى ينطلق الرجل من صنعاء إلى حضر موت لا يخشى إلا الله أو الذئب على غنمه ثم يقول لعمه أبي طالب : والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على ان أترك هذا الدين ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه** ».

وقد دعا أصحابه للهجرة إلى الحبشة ثم إلى المدينـة بعـد بيعة الأنصـار عنـد العقبة . وكان لابد من الهجرة لتأخذ الدعوة طريقها فـى مجتمـع يؤمـن بهـا ويدافـع عنها .

الأمر الثاني :

درس التخطيط والإعداد فقد دبرّ الرسول لأمر هجرته وأعد الخطة فى خفية حيث اختار صاحبه ابا بكر رفيقه وأمر علياً أن ينام مكانه ليؤدى الودائع عنـه ويمـوه على أعدائه وقد أجابه علياً قائلاً : أنام مكانك وأتغطى ببردتك ولأن تقـع السـيوف علىّ وأتلقاها بصدرى وتحيا انت للاسلام والمسلمين فداك أبـى وأمـى ونفسـى ومـا ملكت يدى . ونام مكانه وخرج الرسول على المتآمرين المـتربصين ببابـه وهـو يقـرأ قول الله سبحانه : ﴿ **فأغشيناهم فهم لا يبصرون** ﴾ فلم يشعروا به .

وقد انطلق وصاحبه ابو بكر إلى غار ثور وكان أبـو بكـر قـد أعـد الراحلـة وكلف ابنه عبد الله أن يزودهـم بالأخبـار واسماء بنت أبى بكـر تأتيهمـا بالطعـام واختار رسول الله عبد الله بن أريقط دليلاً لهما فى طريق الهجرة إلى المدينة رغم أنه كان مشركاً كما إختار عامر بن فهيرة ليمحو الأثر بالغنم .

وحينما تنتهى تلك الأسباب التى فى طاقة الإنسان وتتجلى قوة الله سبحانه بالمعجزة الظاهرة التى وقف عندها المشركون وهم ينظـرون إلى الغـار الـذى عرفـوه بالآثار فوجدوا العنكبوت وهو أوهى البيوت يكون نسيجاً مانعـاً مـن دخـول الغـار وحافظـاً لرسـول الله وصاحبـه وأن أبـا بكـر فـى داخـل الغـار يسـمع قـرع نعـالهم وحديثهم فيقول يارسول الله لو نظر أحدهم تحت قدمه لرآنا ويجيب الرسـول قـائلاً ياأبا بكر ما ظنك بإثنين الله ثالثهما لا تحزن إن الله معنا . فرجع المشركون . وبعـد ثلاثة ايام خرج رسول الله وصاحبه إلى المدينة بحماية الله سالمين .

الأمر الثالث :

والدرس الثالث من احداث الهجرة درس الإستقرار والبناء . إستقر رسول الله وأصحابه بالمدينة مع الذين قابلوه بالحفاوة والترحاب والفرح والسرور وكل يود ان ينزل رسول الله عنده ويأخذ بناقته فيقول لهم دعوا الناقة فإنها مأمورة وفى المكان الذى بركت فيه الناقة بنى مسجده بعد مسجد قباء الذى أسس على التقوى ورضوان من الله ليكون المسجد جامعاً وجامعة ومكاناً للشورى والفتوى ومعقلاً للجيوش الإسلامية الفاتحة وقد خرج منه الأبطال على مدى الأجيال الذين نصروا الإسلام وجاهدوا فى سبيله .

وعمل رسول الله ان تكون المدينة منطلقاً للدعوة ومناراً للإسلام فأخذ يرسى قواعد الأمن والسلام بين الأنام وآخى بين المهاجرين والأنصار وأصلح بين الأوس والخزرج بعد حروب بينهما إستمرت عشرات السنين وكان بالمدينة قبائل من يهود بنى النضير وبنى قينقاع وبنى قريظة فعقد الرسول معهم معاهدة على السلم والدفاع عن المدينة حتى يأمن شرهم وغدرهم . ولم يترك عليه السلام مجالاً لتمزيق هذا المجتمع فأقام أمة وأسس دولة قامت على الحب والود والتعاون والتضامن والتآلف والتعاطف .

إنه المجتمع المثالى الذى تربى على العقيدة السليمة والأخلاق العالية والعمل المثمر البناء والإستعداد للجهاد والعمل على نشر الدعوة فى أرجاء الجزيرة العربية بفضل القيادة الرشيدة والدعوة الوطيدة والتفانى فى إعلاء كلمة الله والحب لرسوله عليه السلام القائل « **تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى كتاب الله وسنتى** » .

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم .

بسم الله الرحمن الرحيم

حسن الجوار وأثره فى وحدة الأمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونثنى عليه الخير كله وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه . وأشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه القائل فى حديثه « **ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه** » صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين . وبعد ....

فقد قال الله تعالى ﴿ **واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم إن الله لا يحب من كان مختالاً فخورا** ﴾.

أيها المسلمون : إن المتأهل فى تشريعات الإسلام يجدها كلها تدعو إلى الترابط والتآلف والتعارف وحسن الصلة بين الأمة الاسلامية لا سيما صلة الجار بجاره وفى هذه الآية الكريمة يبين الله سبحانه ما يجب على الانسان بعد عبادة الله وعدم الشرك به أن يحسن إلى الوالدين وأن يؤدى حقوق ذوى القربى واليتامى والمساكين وان يرعى حقوق الجوار وذلك بتوثيق الروابط وتقوية العلاقات بين كل

جار وجاره فإن صلة الجوار تعدل صلة العرق والدم وصلة الرحم والمصاهرة والجيران أنواع ثلاثة :

أولها :

الجار ذو القربى وهو الجار المسلم القريب لك له عليك ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام .

ثانيها :

الجار الجنب وهو جارك المسلم الذى ليس بقريب لك له عليك حقان حق الجوار وحق الاسلام .

وثالثها :

الصاحب بالجنب وهو الزوجة أو الرفيق فى السفر والجليس فى الحضر له حقوق الجار كما أن حق الجار ثابت لجارك غير المسلم له عليك حق الجوار ومن هنا كانت عظمة التسامح الإسلامى مع غير المسلمين وكذلك حقوق الجوار ثابتة بين الدول المتجاورة فلا يعتدى عليهم ولا تغمط فى حق من حقوقها .

وقد وضح رسول الله صلى الله عليه وسلم حقوق الجار فى حديثه حينما سئل يا رسول الله ما حق الجار على جاره ؟ قال « **إن إستقرضك أقرضته وان إستعانك أعنته وإن أصابه خير هنأته وإن أصابه شر عزيته وان مرض عدته وان مات تبعت جنازته ولا تستطل عليه بالبناء لتحجب عنه الريح إلا بإذنه وان اشتريت فاكهه فاهد له منها وإلا فأدخلها سرا ولا تخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده** » .

وقد نفذ الصحابة وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم تنفيذاً عملياً فكان لعبد الله بن عمر جار يهودى فكلما ذبح شاة قال لأهله إحملوا إلى جارنا اليهودى منها وكان أبو الدرداء رضى الله عنه يقول لأهل بيته إذا طبختم لحماً

فأكثروا من المرق وتعهدوا الجيران ـ وكان أحد الصحابة يصلى الفجر مع الرسول عليه السلام وحينما يفرغ من الصلاة يسرع إلى البيت فسأله النبى لماذا تتعجل عقب الصلاة دون أن تنتظر بعض الوقت فقال يا رسول الله إن جارنا اليهودى له نخلة تطل على بيتنا ويتساقط منها الرطب فى الصباح فأخشى أن يستيقظ أحد من أبنائى أو أهل بيتى فيأخذ الرطب ويأكله لذلك فإنى أسرع لأجمعه وأرده لصاحبه ـ إنهم إقتدوا بالنبى الكريم والرسول العظيم الذى كان يحسن إلى جاره اليهودى الذى كان يتعمد إيذاء رسول الله عليه السلام ولما وجد حسن الجوار من النبى وعدم التعرض له أسلم وحسن إسلامه ـ ولقد شدد الرسول صلى الله عليه وسلم الوعيد الشديد لكل من يتطاول على جاره بالأذى فقال فى حديث عن ابى هريره رضى الله عنه **« والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل يا رسول الله ومن ؟ قال الذى لا يأمن جاره بوائقه »**(أى شروره وأذاه) .

وفى حديث آخر يقول صلوات الله وسلامه عليه **« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت .»**

ولقد وسَّع النبى صلى الله عليه وسلم دائرة الجوار إلى أبعد الحدود من كل جهةَ فقد بعث النبى عليه السلام أبا بكر وعمر وعلياً رضى الله عنهم يعلنون على باب المسجد ألا إن أربعين جاراً جارٌ . قال الزهرى أربعون هكذا وأربعون هكذا وأشار إلى الجهات الأربع مما يؤكد حق الجوار لأهل الحى الذى يقيم فيه وأولادهم بالاحسان أقربهم إليه .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **« لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة حتى يأمن جاره بوائقه »** ولقد بالغ الاسلام فى التحذير من إيذاء الجار

وجعل ذلك سبباً فى دخول النار فقد ذكر لرسول الله عليه السلام أن امراءة كانت تصوم النهار وتقوم الليل ولكنها تؤذى جيرانها بلسانها فقال لا خير فيها هى من أهل النار .

أيها المسلمون : ربما يبتلى المرء منا بجار سىء الخلق معتد أثيم فما موقف جاره منه وكيف يواجه تصرفاته ؟

إن الاسلام يأمر بالصبر على أذى الجار وعدم المقابلة للسيئة بمثلها حتى لا يتفاقم الشر ويستفحل الأمر وإن معظم النار من مستصغر الشرر . وقد روى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رجل يا رسول الله إن لى جاراً يؤذينى فقال له النبى عليه السلام اصبر فذهب الرجل وصبر ثم جاء شاكياً للمرة الثانية فأمره بالصبر فعاد شاكياً للمرة الثالثة فأمره أن يصبر ثم قال له إنطلق فأخرج متاعك إلى الطريق فانطلق وأخرج متاعه واجتمع الناس عليه فقالوا ما شأنه ؟ قال لى جار يؤذينى فجعلوا يقولون اللهم إلعنه اللهم إخزه فبلغه سخط الناس عليه فقال لجاره أرجع متاعك إلى منزلك فوالله لا أؤذيك بعد ذلك .

فهل وعينا وصايا الاسلام وتوجيه الرسول عليه السلام بالاحسان إلى الجار وعدم إيذاءه والصبر على مساوئه ؟ .

فالجار وإن جار يجب إحترامه والزود عنه وعدم التطاول عليه لأنه أقرب الناس إليك وأجدر ببرك وإحسانك ؟ والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم

بسم ا الله الرحمن الرحيم

فضل المساجد ورسالتها فى الإسلام

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد نحمده سبحانه بيوته فى الآرض المساجد فيها كل راكع وساجد وعابد وأشهد أن لا إله إلا ا الله وحده لا شريك له القائل فى كتابة ﴿ **إنما يعمر مساجد ا الله من آمن با لله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش با لله فعسى اولئك أن يكونوا من المهتدين** ﴾ . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه القائل فى حديثه « **من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاه بنى ا الله بيتا له فى الجنة** » . صلوات ا الله وسلامه عليه وعلى آله واصحابه ومن تبع دينه واهتدى بهديه إلى يوم الدين . وبعد ....

فيأيها المسلمون : إن المساجد بيوت ا الله فى أرضه تقام لعبادته وتبنى لطاعته وبناؤها من أعظم الطاعات وأحسن القربات التى يتقرب بها العبد إلى ربه وهى من الصدقات الجارية التى ينال المؤمن ثوابها فى حياته وبعد مماته . يقول عليه الصلاة والسلام « **من أحب ا الله فليحبنى ومن أحبنى فليحب أصحابى ومن أحب أصحابى فليحب المساجد فإنها أفنية ا الله أبنيته أذن ا الله فى رفعها وبارك فيها ميمونة ميمون أهلها محفوظة محفوظ أهلها هم فى صلواتهم وا الله عز وجل فى**

قضاء حوائجهم ـ وستأتي هذه المساجد يوم القيامة بيضاء مشرقة للناظرين تطوف عرصات أهل الموقف وأهلها متعلقون بها فيقول أهل الموقف من هؤلاء أهؤلاء ملائكة مقربون أم أنبياء مرسلون فيجابون ما هم بملائكة ولا أنبياء ولكنهم عمار المساجد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

ولفضل المساجد وشرفها نسبها الله إلى نفسه إذ يقول في الحديث القدسي **" إن بيوتي في الأرض المساجد وزواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي وحق على المزور أن يكرم زائره "** ولهذا أذن الله في رفعها فيقول سبحانه : **﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والأصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾** فالمساجد تصنع للرجال وتخرج الأبطال وفيها التربية العالية لتهذيب النفس وتقويم الروح وتهذيب الوجدان وهي منارة للهدى وراية للحق وعلم على الإيمان أقامها الرسل والأنبياء وشارك فيها المؤمنون الصادقون لشرفها ومكانتها وعلو شأنها ـ فأول بيت وضع للناس في الأرض رفع إبراهيم عليه السلام قواعده مع إبنه إسماعيل قال تعالى :**﴿ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ﴾** ـ وداود وسليمان عليهما السلام أقاما المسجد الأقصى أولى القبلتين وثاني الحرمين والذي أسرى برسول الله إليه إذ يقول سبحانه : **﴿ سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد القصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير ﴾** ومحمد صلوات الله وسلامه عليه كان أول عمل قام به بعد الهجرة بناء مسجده المسجد النبوي الذي شارك أصحابه في البناء بعد مسجد قباء .

هذه المساجد الثلاثه أفضل المساجد فى الأرض لا تشد الرحـال إلا إليهـا إذ يقول عليه السلام « **لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدى هذا** » .

وقد بينت السنة أن الصلاة فى المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة فيما سواه والصلاة فى المسجد النبوى تعدل ألف صلاة فيما سواه والصلاة فى المسجد الأقصى تعدل خمسمائة صلاة فيما سواه

واذا كان لهذه المساجد تلك المكانة فإن مساجد الله كلها فاضلة فيها تتنزل الرحمات والبركات وتتنزل الملائكة إليها من السموات تشهد أعمال العباد يقول عليه الصلاة والسلام « **ما إجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا انزل الله عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله تعالى فى من عنده** » .

أيها المسلمون : إن المسجد فى الاسلام جامع لكل أنواع الخير ومجالات البر فهو جامع وجامعة ومسجد للذكر والعبادة ومدرسة للاخلاق الفاضلة وبيت يتلقى فيه المؤمنون من كل مكان فيتم بينهم التعارف والتآلف والتعاون والتضامن والعمل على وحدة الصف والهدف فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ولهذا كانت صلاة الجماعة خمس مرات فى اليوم والليلة لأنها تزيد على صلاة الفرد بسبع وعشرون درجة وقد شدد الرسول عليه السلام على الصلاة فى المسجد إذ قال « **لا صلاة لجار المسجد إلا فى المسجد** » ويبين عليه السلام أن من السبعة الذين يظلهم الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله " **ورجل قلبه معلق بالمساجد** " .

ووضح أن التردد على المساجد من علامات الايمان فقال عليه الصلاة والسلام « **إذا رأيتم الرجل يرتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان** ».

وعمارة المساجد تكون حسياً ومعنويا فالعمارة الحسية بالبناء والطلاء والأثاث اللازم للمسجد . والعمارة المعنوية تكون بالعبادة والطاعة والذكر والتسبيح وتلاوة القرآن الكريم والعمل على تحفيظه وتجويده لأبنائنا وشبابنا ونسائنا .

- ولا تقتصر رسالة المسجد على ذلك فان فيه التكافل الاجتماعى حيث تجمع الزكاة من الاغنياء وتعطى للفقراء .
- وفى المسجد العلاج الروحى بتجمع الناس والاستماع الى العظات والدروس .
- وفى المسجد العلاج البدنى ففيه مرفق للأطباء لعلاج المرضى واعطاء الدواء .
- وفى المسجد النشاط الثقافى وذلك بإقامة فصول التقوية لأبنائنا الطلاب فى شتى المراحل المختلفة .
- وفى المسجد نتعلم المساواه والمواساه وذلك حينما تنتظم الصفوف لجماعة المسلمين فى الصلاة فيستشعر المؤمن عظمة الخالق وقوة الرازق وأن الله خلق الناس سواسية كأسنان المشط ولا تفاضل بينهم إلا بالتقوى ﴿ **إن اكرمكم عند الله اتقاكم** ﴾.

وفى المسجد يرتفع صوت المؤذن بالآذان عند كل صلاة فيحس المؤمن بأنه لا كبير إلا الله ولا عظيم إلا المولى سبحانه القائل ﴿ **يأيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنى الحميد** ﴾ .

فما أجدرنا وأحرانا أن نتعرف على رسالة المسجد وأهدافه العالية وأن نعمره بالايمان وان نكون دائما فى ضيافة الرحمن والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

بسم الله الرحمن الرحيم

العمل وزيادة الانتاج

الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوب إليه ونستغفره ونؤمن به ونتوكل عليه سبحانه الواحد الوهاب مجرى السحاب ومسبب الاسباب الذى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل فى كتابه ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا** ﴾ . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله القائل فى حديثه « **ما أكل أحد طعام قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وان نبى الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده** » صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه الذين عملوا بما علموا فطابت لهم الحياة واستحقوا رضوان الله رضى الله عنهم أجمعين .وبعد ....

فيأيها المسلمون : إن الايمان عقيدة وعمل فالعمل الصالح مرتبط بالايمان يسعد به الانسان حين يتقرب به إلى ربه ويكون زاده فى آخرته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ــ وان خير الاعمال ما يعود على الانسان ومجتمعه بالخير وما كان فى مجال السعى على الرزق من أجل لقمة العيش فإن العمل عبادة والسعى فى طلب الرزق طاعة يقول عليه السلام « **إن من الذنوب ذنوبا لا يكفرها صلاة ولا صيام وانما يكفرها الهمّ فى طلب المعيشة** » وقد روى ان اصحاب رسول الله رأوا شاباً جلداً قويا فقالوا يا رسول الله ويح هذا لو كان جلده

وسعيه فى سبيل الله فقال عليه السلام « **ان كان خرج يسعى على ولده صغاراً فهو فى سبيل الله وإن كان خرج يسعى على أبوين كبيرين فهو فى سبيل الله وإن كان خرج يسعى ليعف نفسه عن الحرام فهو فى سبيل الله وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو فى سبيل الشيطان** » ولقد ضرب رسول الله المثل الأعلى لأصحابه فى شرف العمل مهما قل شأنه حينما خرج فى سفر مع أصحابه وحان وقت الغداء وكان معهم شاه فقال احدهم عليّ ذبحها وقال الثانى عليّ طبخها فقال عليه السلام : **عليّ جمع الحطب** قالوا : لا نود أن نشغلك يا رسول الله قال : **لا ينبغى أن أجلس وانتم تعملون** . وكان عليه السلام قدوة لأصحابه فى مجالات العمل المختلفة فقد رعى الغنم فى صغره وكان تاجراً فى شبابه وشارك أصحابه فى بناء مسجده وعمل معهم فى حفر الخندق بالمدينة وبذلك ربى جيلاً من الأصحاب كان منهم الامام العادل والخليفة الراشد والصانع الماهر والتاجر الصدوق والمزارع المحسن والعالم الربانى .

أيها المسلمون : ان العمل الذى يدعو إليه الاسلام هو العمل المتقن القائم على الايمان والاخلاص والعمل للدنيا والأخرة قال تعالى ﴿ **واتبع فيما آتاك الله الدار الأخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا** ﴾ وقال عليه الصلاة والسلام « **ليس خيركم من ترك الدنيا للأخرة ولا الأخرة للدنيا ولكن خيركم من أخذ من هذه وهذه** » وإن شون الدنيا تتحول إلى دين بصدق النية والعزيمة القوية فالزراعة إذا إرتبطت بها أقوات الناس فريضة من الفرائض والتجارة إذا كانت لتنمية الاقتصاد الاسلامى فهى دين وعبادة وفى الحديث الشريف « **التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين** » وكل حرفة يتكسب بها المسلم مالاً حلالاً شرف وعزة وكرامة وجهاد فى سبيل الله ــ وان العامل فى المصنع حين يحافظ على انتاج بلاده وكرامة وطنه ويحمى اقتصاد أمته هو جندى فى المعركة

كلاهما يجاهد فى سبيل ا لله فجدير بنا أن نطرق أبواب العمل دون إهمال أو كسل وان ندع التوكل والتسول فإن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة فإن الرسول صلى ا لله عليه وسلم عندما رأى رجلاً ذا قوة يتفرغ للعبادة فسأل من يعوله قالوا أخوه فقال أخوه أعبد منه .

وجاءه يوما رجل من الانصار يسأله إحساناً فسأله هل عندك شىء قال عندى حلس نتغطى به وكعب نشرب منه ليس عندى سواهما فقال إئتنى بهما فأتاه بهما فعرضهما على أصحابه قائلاً من يشترى هذين فباعهما بدرهمين وأعطاهما الرجل وقال له إشترى بأحدهما طعاماً لأهلك واشترى بالأخر قدوماً وائتنى به فذهب الرجل ثم جاء بالقدوم فأصلحه الرسول عليه السلام أى صنع له يداً وقال له إذهب واحتطب ولا أراك إلا بعد خمسة عشر يوماً ولما مضت المدة جاء الرجل ومعه خمسة عشرة درهما وقال يا رسول ا لله كل يوم أبيع بثلاثة دراهم فأطعم أهلى بدرهم وأتصدق بدرهم وأدخر درهما فقال عليه السلام هذا خير لك من أن تأتى يوم القيامة وفى وجهك نكته سوداء . وبذلك علم أصحابه شرف العمل الحرفى وأن اليد العليا خير من اليد السفلى .

ويروى أحد الصالحين أن شقيقا البلخى العابد الزاهد ذهب فى رحلة تجارية يضرب فى الأرض ويبتغى من فضل ا لله وقبل سفره ودعه صديقه ابراهيم بن أدهم رضى ا لله عنه ، وبعد مضى أيام قليلة عاد شقيق من سفره فقال له صديقه متعجباً لماذا رجعت من سفرك ؟ قال شقيق رأيت فى سفرى أمراً عجباً فعدت وعدلت عن رحلتى . قال: وماذا رأيت ؟ قال شقيق : أويت إلى مكان خرب لأستريح فيه فوجدت طائراً كسيحاً أعمى فعجبت وقلت كيف يعيش هذا الطائر فى هذا المكان النائى وهو لايبصر ولايتحرك ولم ألبث إلا قليلاً حتى أقبل طائر آخر يحمل له الطعام فقلت إن الذى رزق هذا الطائر فى هذا المكان قادر أن يرزقنى وعدت من ساعتى .

فقال له صديق ابراهيم بن أدهم : عجباً لك ياشقيق ولماذا رضيت لنفسك أن تكون الطائر الأعمى الكسيح و لم ترض لنفسك أن تكون الطائر الآخر الذى يسعى على غيره أما علمت قول رسول الله عليه السلام « **اليد العليا خير من اليد السفلى** »
فقام شقيق إلى ابراهيم صديقه وقبل رأسه وعاد إلى تجارته .

وكان أحد الشيوخ يفضل الصنّاع على العبّاد ويرى أن نفع العبادة مقصورعلى صاحبها أما الحرف فنفعها لعامة الناس وكان يقول ما أجمل أن يجعل الخياط إبرته مسبحته وأن يجعل النجار منشاره مسبحته .

أيها المسلمون : إننا الآن فى معركة العمل وفى ثورة لزيادة الإنتاج حتى نجتاز الأزمات الأقتصادية الطاحنة التى تمر بالأمة فواجبنا مضاعفة الجهد فى شتى ميادين الحياة ــ نحن مطالبون جميعاً بالاخلاص فى العمل وبالكفاح المثمر لسد حاجة الأمة التى يتكاثر عددها عاماً بعد عام ولايمكن التغلب على الزحف المتكاثر إلا بالعمل المثمر ودفع عجلاته فى قوة وصلابة إنطلاقاً من ديننا وإسلامنا الذى يحث المسلم على أن يعيش كريماً عزيزاً وقد أمرنا الله بالسعى فى الأرض ذات الطول والعرض . قال تعالى : ﴿ **فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور** ﴾ ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « **ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو لإنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة** » ,

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم .

بسم الله الرحمن الرحيم

المال فى الإسلام

الحمد لله العلى القدير الذى إليه المرجع والمصير نحمده سبحانه يعطى ويمنع ويضع ويرفع ويعز ويذل ويحى ويميت وهو حى لا يموت . وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له يعطى الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطى الدين إلا من أحب فمن أعطاه الدين فقد أحبه . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه أكمل المؤمنين إيماناً وأعظمهم خلقاً وأكرمهم نفساً والقائل فى حديثه : **« يقول ابن آدم مالى مالى وهل لك من مالك يا ابن آدم إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأبقيت »** صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه الذين أطاعوا الله واتقوه وأنفقوا أموالهم فى سبيل الله فكانت لهم جنات الفردوس نزلاً خالدين فيها لا يبغون عنها حولاً . وبعد ....

فقد قال الله تبارك وتعالى ﴿ **المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخيرٌ أملا** ﴾ .

أيها المسلمون : المال عصب الحياة وزينة الدنيا ونعمة من الله تعالى . به تقضى الحاجات وتنفرج الأزمات وتتحقق الرغبات وهو محبب لكل نفس ومطلب لكل جنس . قال سبحانه :﴿ **إن الإنسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد وانه**

لحب الخير لشديد ﴾ . وقال فى آية أخرى : ﴿ وتأكلون التراث أكلاً لما وتحبون المال حباً جماً ﴾ .

وموقف الناس من المال فريقان ، فريق ينساق إليه ويفتن به ويكن عبداً له فنراه يتكالب عليه ويجمعه بطرق غير مشروعة عن طريق النصب والإغتصاب وأكل أموال الناس بالباطل بتناول الرشوة والتعامل بالربا والغش والخديعة بكل الطرق غير المشروعة ظناً منه ان ماله سينفعه ولا يتخلى عنه ولا يخدعه ولكنه ضل الطريق لسوء خلقه وإنحراف سلوكه. يقول عليه السلام « **تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة تعس وانتكس وإذا شيك فلا إنتقن** » فهذا الفريق ضل الطريق وأودى بنفسه إلى الهلاك وباء بالخسران فى الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وأبقى .

أما الفريق الآخر فقد عرف ربه وخاف ذنبه وعلم أن المال نعمة لاغنى عنه فجمعه من حلال وأنفقه فى الطاعة واتبع طريق الحق وأيقن أن المال مال الله يختبر به عباده ويمنحه من يشاء من خلقه وأن العبد سوف يسأل عنه أمام ربه ، يقول عليه السلام « **لاتزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع ، عن عمره فيما أفناه؛ وعن شبابه فيما ابلاه ؛ وعن علمه فيما عمل به ؛ وعن ماله من اين إكتسبه وفيما انفقه** » .

وعمل بقوله عليه السلام « **نعم المال الصالح للعبد الصالح فأعطى وأتقى وصدق بالحسنى فيسره الله لليسرى** » .

أيها المسلمون : ان المال سلاح ذو حدين يكون نعمه لو أحسن الأنسان استغلاله ويكون نقمة إذا أساء استعماله والمال فى حقيقته مال الله . ويد الانسان فيه عاديه يصرفه بأمر الله . قال سبحانه ﴿ **وانفقوا من مال الله الذى أتاكم** ﴾ وقال أيضاً ﴿ **وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه** ﴾ فالذى منحه الله مالاً حلالاً عليه أن يؤدى زكاته التى فرضها الله بقوله : ﴿ **وفى أموالهم حق للسائل**

والمحروم﴾ فقد فرض الله للفقراء حقاً معلوماً ونصيباً مفروضاً فى مال الأغنياء فكل مالٍ مدخر فائض عن حاجات الإنسان الأصلية وقد بلغ نصاباً ومضى عليه عام هجرى وجب إخراج زكاته إتباعاً لأمر الله القائل فى كتابه :**﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم ﴾** والزكاة فرض هام وركن من أركان الإسلام من أهمله إستوجب عقاب الله سبحانه الذى قال: **﴿ والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ﴾** . وفى الحديث القدسى يقول رب العزة " **المال مالى والأغنياء وكلاء على مالى والفقراء عيالى فإذا بخل وكلاء مالى على عيالى أزقتهم وبالى ولا أبالى** " ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « **ويل للأغنياء من الفقراء يوم القيامة يقولون يا ربنا هؤلاء منعونا حقوقنا التى فرضت لنا عليهم فيقول تعالى وعزتى وجلالى لأدنينكم وابعدنهم** » . وقد وضح الله مصارف الزكاة والصدقات بقوله : **﴿ إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والعاملين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ﴾** .

وفى المال حقوق كثيرة حق الفقراء والمساكين وحق ذوى القربى والمحتاجين وحق صلة الرحم وحق القرض الحسن للمعوذين وحق الزوجة والأولاد والوالدين وحق مشروعات الخير والبر وحق الدولة لإنجاز الخدمات للمواطنين كبناء المدارس والمستشفيات ورصف الطرق وشق الترع وإصلاح الأرض ولإقامة المصانع والجامعات . ومن أهم الأغراض التى تنفق فيها الأموال إغاثة المنكوبين وعون المصابين فيحظى المنفق والمتصدق بثواب الله ومغفرته . قال سبحانه : **﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾** . وتضاعف الحسنات إلى سبعمائة ضعف والله يضاعف لمن يشاء . ولنا فى رسول الله عليه السلام المثل الأعلى والأسوة الحسنة

فقد عاش حياته جواداً كريماً كان أجود بالخير من الريح المرسلة ويعطى عطاء من لا يخشى الفقر إتباعاً لقوله سبحانه ﴿ **ما عندكم ينفد وما عند الله باق** ﴾ .

وكان أصحابه على نهجه وخلقه وسلوكه فى البذل والعطاء والسخاء فقد سمع أبو الدحداح رسول الله يقرأ : ﴿ **من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة** ﴾ فقال : يا رسول الله أيستقرضنا الله ؟ قال : نعم . قال: لماذا ؟ قال : ليدخلكم به الجنة . قال : لو انى أقرضت الله أدخلنى الجنة . قال: نعم. قال: فإن لى حديقتين بالمدينة تصدقت بهما . فقال له : أمسك عليك إحدهما وتصدق بالأخرى . فتصدق بأحسنهما . ولما عاد إليها وجد أولاده فيها يأكلون من ثمارها فقال : يا أم الدحداح أخرجى ما بفمك أنتى وأولادك لقد بعت الحديقة . قالت . لمن ؟ قال بعتها لله . قالت : ربح بيعك يا أبا الدحداح ولما علم الرسول بذلك قال : كم من دار فياح وعزق رواح لأبى الدحداح فى الجنة .

وقال عليه السلام « **اتقوا النار ولو بشق تمرة** » .

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم .

بسم الله الرحمن الرحيم

الزكاة وأثرها فى المجتمع

الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوب إليه ونستغفره سبحانه الواحد الخلاق الواهب الرزاق الذى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فرض علينا الزكاة وقال فى كتابه ﴿ **وفى أموالكم حق للسائل والمحروم** ﴾ . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه القائل فى حديثه « **حصنوا أموالكم بالزكاة وداوو مرضاكم بالصدقة وأعدوا للبلاء الدعاء** » صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه الذين آمنوا به وإتبعوا هديه وأنفقوا أموالهم فى سبيل الله أولئك هم المؤمنون حقاً لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم . وبعد .....

فقد قال الله تعالى : ﴿ **خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم** ﴾ .

أيها المسلمون : ـ إن الإسلام دين التكافل الإجتماعى والتعايش السلمى والعلاج الربانى ولما كان آفة المجتمع الإسلامى هو الفقر والجهل والمرض فقد عالج الإسلام هذا الثالوث الخطير بهذه الأمور ـ عالج الجهل بالعلم والتعليم وكان أول ما نزل من القرآن الكريم ﴿ **أقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم** ﴾ ـ وعالج المرض عن

طريق الطب والتداوى فما مـن داء إلا وخلـق الله لـه دواء ــ وعـالج الفقـر بـالعمل والدعوة إلى زيادة الإنتاج لمواجهة الزيادة السكانية واعتبر العمل عبادة وأمر الإسـلام به فى شتى المجالات التى بها قـوام الحيـاة فـالعمل الشـريف مهمـا قـل شـأنه يقـدره الإسلام يقول عليه الصلاة والسلام : « **لأن يـأخذ احدكـم حبلـه ليحتطـب فيـأتى بحزمة الحطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه** » .

ولما كان هناك من العجزة والمقعدين الذين لا يقدرون على العمل وليس لهم مورد رزق فى الحياة فقد تكفل الإسلام بهم وفـرض الله لهـم حقـاً معلومـاً ونصيبـاً مفروضاً فى مال الأغنياء وسماه زكاة . قال سبحانه : ﴿ **وفى أموالهـم حق معلوم للسائل والمحروم** ﴾ . والزكاة فى نظر الإسلام فريضة مقدسة وركن هام من أركان الإسلام يقول عليه الصلاة والسلام « **بنى الإسلام على خمس شـهادة أن لا إلـه إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن إستطاع إليه سبيلاً** » .

وقد قرنت الصلاة بالزكاة فى كثير من الآيات فـى كتـاب الله لإرتباطهمـا الوثيق بهـا فـالصلاة عبـادة بدنيـة والزكـاة عبـادة ماليـة وكلاهمـا طهـارة للإنسـان فالصلاة تطهر الإنسان حسياً ومعنوياً حسياً بغسل الأعضاء وطهارة الجسم ومعنويـاً بطهارة القلب والبعد عن الفحش . قال تعالى : ﴿ **إن الصلاة تنهـى عن الفحشـاء والمنكر** ﴾ . والزكاة تطهر الإنسان مـن الدنـس وتبعـده عـن الوسـاوس وتعـالج داء الشح والبخل وأمراض الحقد والحسد والعداوة والبغضـاء بـين أفـراد المجتمـع ولذلـك يقول القائل :

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم .. فطالما إستعبد الإنسان بإحسانُ

فعن طريق الزكاة يتحقق الحب والود ويزول الحقد والبغض ويعيش المجتمع في سلام ووئام علاوة على نيل ثواب الله ومرضاته والحصول على الثواب أضعافاً مضاعفة ـ والزكاة نماء بمعنى الزيادة فهي تزيد المال ولا تنقصه بأن يبارك الله فيه ويزيده وينميه .

وقد فرض الله الزكاة في كل مال إذ بلغ نصاباً وحال عليه الحول أي مضى عليه عام هجري كامل ومقدار النصاب ما يوازي عشرين مثقالاً تعادل خمسة وثمانين جراماً من الذهب كما تجب الزكاة في عروض التجارة وذلك بأن تقوم كل عام ويستبعد منها الديون المستحقة ويزكى على هذه الأموال سنوياً بما يعادل ٢,٥٪. أي بواقع كل ألف جنيه يخرج عنها خمسة وعشرين جنيها وبهذا الجزء اليسير نسد به جوع الفقير ليعيش في المجتمع عزيزاً كريماً ولا يتوقف دفع الزكاة على المال المدخر فقط أو عروض التجارة فحسب بل أوجب الشارع الحكيم الزكاة في كل الأموال التي تستثمر في أي مجال .

وهناك زكاة الزروع والثمار وهي نصف العشر من الخارج من الأرض إذا كانت تروى بآلة . وعشر الخارج إذا كانت تروى سبحاً بغير عمالة . قال سبحانه: ﴿ **كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده** ﴾ . وهناك زكاة الأنعام من الإبل والبقر والغنم السائبة ولها تقديرها في كتب الفقه والشريعة الإسلامية .

وهناك زكاة الركاز في كل ما خرج من معادن مدفونة في باطن الأرض فزكاتها خمس الخارج منها وهكذا نجد أن الله سبحانه فرض الزكاة في كل الأموال وهذا القدر من الزكاة هو حق ثابت للفقير في مال الغني إذا لم يخرجه إليه كان سارقاً لحقه وإستوجب غضب الله وعذابه . قال سبحانه : ﴿ **والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها**

في نار جهنم فتكوى بها جباهم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ﴾ .

ويقص التاريخ أن ثعلبة بن حاطب جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله إدع الله أن يرزقني مالاً كثيراً فقال له : يا ثعلبة قليل يكفيك خير من كثير يطغيك . فقال وأقسم لئن رزقني الله مالاً لأتصدقن منه وأكون صالحاً فدعا له الرسول بالبركة وكانت له شاة بارك الله فيها وبعد سنوات صار له كثير من الأموال وخير وفير وبعث الرسول إليه يأخذ الزكاة منه فبخل بها وإمتنع عن دفعها فقال عليه السلام ياويح ثعلبة أهلكه ماله ونزل فيه قول الله سبحانه : **﴿ ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ﴾ .**

أيها المسلمون : إن الزكاة فريضة من أهم الفرائض منكرها كافر مرتد ولذلك فإن أبا بكر رضى الله عنه حارب المرتدين الذين أنكروا الزكاة وقال رضى الله عنه والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم عليه . والذى يبخل بالزكاة ويعتقد أنها فريضة فهو مؤمن عاصى عليه ان يتوب ويرجع إلى الله ويخرج الزكاة فإن الزكاة لو أخرجت كما أمر الله لساد الحب والود بين أفراد المجتمع وما كان هناك حاقد ولا حاسد ولا جائع ولا محروم ولما رأينا التفاوت الكبير والبعد الشاسع بين أفراد المجتمع فهناك من يموت من الترف والتخمة ومن يموت من الجوع والمسغبة . ولو تراحم الناس فيما بينهم لتلاشت الجرائم و لم يكن بين الناس مظلوم وظالم . .

إن المال هو مال الله والفقراء عيال الله وفى الحديث القدسى « **المال مالى والفقراء عيالى والأغنياء وكلاء على مالى فإذا منع وكلاء مالى عيالى أذقتهم وبالى ولا أبالى** » .

وقد بين الله سبحانه مصارف من تصرف لهم الزكاة فقال : ﴿ **إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم** ﴾ .

وفى الحديث « **اتقوا النار ولو بشق تمرة** » .

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم .

بسم الله الرحمن الرحيم

إن لله فى أيام دهركم نفحات

الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوب إليه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له بالفضل معروف وبالإحسان موصوف يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء عمن ناداه وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه إمام العابدين وخاتم الأنبياء والمرسلين ومن أرسله الله رحمة للعالمين فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد فى الله حتى آتاه اليقين صلوات الله وسلامه عليه وعلى اصحابه الذين كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين . وبعد .....

فيقول رسول الله صلوات الله وسلامه عليه « **إن لله فى أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها** » .

أيها السلمون : إن الله تعالى كما فضل الناس بعضهم على بعض درجات كذلك فضل المكان والزمان فأفضل الأماكن بيوت الله للعبادة ودور العلم للثقافة والمعرفة وقد أتاح الله لعباده المؤمنين أزمنة فاضلة وأياماً مباركة وشهوراً بالخير

مشرقة فأفضل الأيام عند ا لله يوم الجمعة إذ يقول عليه السلام « **ما طلعت الشمس ولا غربت على يوم أفضل من يوم الجمعة** » .

وقيل إنه اليوم الذى خلق فيه آدم عليه السلام واليوم الذى تاب ا لله فيه عليه وهو اليوم الذى نجى ا لله فيه موسى من فرعون وهو اليوم الذى أخرج ا لله فيه يونس من بطن الحوت ـ وفى يوم الجمعة ساعة إجابة لا يدعو فيها مؤمن بطاعة إلا وقد إستجاب ا لله له ـ ومن الأيام الفاضلة يوم عرفة الذى يباهى ا لله ملائكته بحجاج بيته ويقول **إنظروا إلى عبادى كيف لبوا ندائى واستجابوا لدعائى جاءونى شعساً غبراً إشهدوا بأنى قد غفرت لهم** كذلك من الأيام الفاضلة يوم الفطر وهو يوم الجائزة توزع فيه الجوائز على عباد ا لله الذين صاموا وقاموا وإمتثلوا أمر ا لله سبحانه.

وفى الحديث يقول صلوات ا لله وسلامه عليه « **إذا كان يوم الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق ونادوا إغدوا معشر المسلمين إلى رب كريم يمن بالخير ويثيب عليه الجزيل لقد أمرتم بالصيام فصمتم وأمرتم بالقيام فقمتم إذهبوا إلى رحالكم واقبضوا جوائزكم فهذا يوم الجائزة** »ويسمى فى السماء بيوم الجائزة.

كذلك يوم النحر وهو يوم التضحية والفداء يوم الإختبار والإبتلاء يوم نتقرب فيه إلى ا لله بالهدايا والضحايا وفيه يقول صلوات ا لله وسلامه عليه « **ما عمل آدمى من عمل يوم النحر أحب إلى ا لله من إهراق الدم وأنها لتأتى يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها وإن الدم ليقع من ا لله بمكان قبل أن يقع على الأرض فطيبوا بها نفساً** ». وهناك ليالى خصها ا لله بالفضل والخير تضاعف فيها الحسنات وتغتفر الذنوب والخطيئات كاليلة النصف من شعبان التى كان يتقرب فيها الرسول إلى ا لله بالصلاة فقال عنها : « **إذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها** » أما ليلة القدر فهى خير من ألف شهر فيها أنزل القرآن

وفيها تحتفل ملائكة الله إذ يقول سبحانه : ﴿ **تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر** ﴾ .

ومن الأيام الفاضلة أيام العشر الأولى من ذى الحجة التى يقول رسول الله فيها « **ما من أيام العمل الصالح فيها احب إلى الله من هذه الأيام قيل يا رسول الله ولا الجهاد فى سبيل الله . قال ولا الجهاد فى سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشئ** » .

وأفضل الشهور عند الله سبحانه شهر رمضان الذى جعل الله صيامه فريضة وقيام ليلة تطوعاً وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار . وفيه يقول صلوات الله وسلامه عليه « **من صام رمضان إيماناً وإحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه** » .

أيها المسلمون : لقد أظلتنا شهور مباركة واستقبلنا شهر رجب شهر الخير والبركة إنه الشهر الذى كرم الله فيه رسوله محمداً عليه السلام وشرفه بمعجزة الإسراء والمعراج حيث فرض الله فيه الصلاة على هذه الأمة وهو أحد الأشهر الحرم التى يقول الله فيها ﴿ **إن عدة الشهور عند الله إثنا عشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم** ﴾ . وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الأشهر الحرم فى خطبة الوداع يوم الحج الأكبر إذ قال « **إن الزمان قد إستدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة إثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر بين جمادى وشعبان** » . وهذه الأشهر الحرم لها حرمتها منذ القدم فهى أشهر أمن وأمان وسلام بين الأنام وكان العرب في الجاهلية يضعون السلاح ولا يقاتلون فى الأشهر الحرم إحتراماً لها . ويتفرغون لزيارة البيت الحرام فيها وقد أبقى الإسلام على حرمة هذه الأشهر وجعلها مواقيت للناس والحج وحرم فيها القتال والعدوان إلا إذا إنتهكت

حرمات المسلمين فيجب عليهم الدفاع والقتال ولو فى الشهر الحرام فقد روى أن الرسول عليه السلام بعث سرية بقيادة عبد الله بن جحش رضى الله عنه إلى قرية قريبة من مكة يستطلع أخبار العدو فتعرض للقتال وقتل أحد الرجال فقالوا لقد فسق فى الأشهر الحرم فنزل قول الله تعالى : ﴿ **يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل** ﴾ . ولهذه الأشهر فضلها ونفحاتها ورسول الله عليه السلام قال عنها : « **صم من الأشهر الحرم ما شئت** » فهذه نفحات من الله لعباده نتقرب فيها إليه بالصيام والقيام وصالح الأعمال فبعد رجب شهر شعبان ثم شهر رمضان أحرانا وأجدر بنا أن تقبل على الله بقلوب مؤمنة ونفوس ذكية طاهرة وأن نسارع فى الخيرات حتى نحظى بعفو الله ورضوانه فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره .

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم

بسم ا لله الرحمن الرحيم

الحج المبرور تجارة لن تبور

الحمد لله الذى هدانا لنعمة الإسلام وجعلنا من أمة خير الأنام نحمده سبحانه جعل لنا ديناً قويما وهدانا صراطاً مستقيماً وأشهد أن لا إله إلا ا لله وحده لا شريك له جعل البيت الحرام مثابة للناس وأمناً فمن دخله كان آمنا وفرض على المسلمين حجه . قال سبحانه ﴿ **و لله على الناس حج البيت من إستطاع إليه سبيلا** ﴾ . وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله الحبيب المختار وأعظم عزيز يزار القائل فى حديثه « **الحج المبرور ليس له ثواب إلا الجنة** » صلوات ا لله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبع دينه واهتدى بهديه إلى يوم الدين . وبعد ...

فقد قال ا لله تعالى : ﴿ **الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه ا لله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقونى يا أولى اللباب** ﴾ .

أيها المسلمون : لكل قلب فى هذا الوجود ذكريات ولكل وقت من الكلام مناسبات وان افضل الذكريات وأجل المناسبات ذكرى حج بيت ا لله الحرام وزيارة الرسول عليه الصلاة والسلام وا لله سبحانه وتعالى حدد الأوقات للعبادات وأوقات الحج هى شوال وذى القعدة والعشر الأولى من ذى الحجة . ففى شهر شوال يستعد المسلمون القادرون لأداء هذه الفريضة التى فرضها ا لله على كل

مستطيع قادر وتتحقق الإستطاعة لمن يملك الزاد والراحلة وكان بصحة تتحمل السفر ومشقاته . قال عليه السلام « **من ملك زاداً وراحلة ولم يحج البيت فلا عليه إن شاء أن يموت يهودياً أو نصرانياً** » وشهر ذو القعدة تشد فيه الرحال لأداء هذه الفريضة المقدسة والعشر الأولى من ذى الحجة تؤدى فيها مناسك الحج الذى فرضه الله على عباده . ولقد إختار الله عز وجل لمناسك الحج والعمرة خير الأماكن وأشرفها وأحب البقاع وأطيبها اختار لها مكة وجعلها حرماً آمناً لا يدخلها إلا مسلم مُحْرِم وسماها الحق تبارك وتعالى فى كتابه الكريم بأسماء متعددة وردت فى القرآن الكريم فهى مكة فى قوله سبحانه ﴿ **وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم فى بطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم** ﴾ وسميت بكة لأنها تبك الذنوب وتدق أعناق الجبابرة قال سبحانه : ﴿ **إن أول بيت وضع للناس الذى ببكة مباركاً وهدى للعالمين** ﴾ .

وسميت أم القرى فكل القرى على وجه الأرض تبع لها . قال تعالى : ﴿ **وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها** ﴾ . وسماها الله البلد الأمين وأقسم بها فى قوله ﴿ **والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين**﴾ . وخصها الله بأحكام كثيرة منها لا يدخلها أحد إلا محرم للطواف بالبيت الحرام ويحرم فيها القتال وتضاعف فيها الحسنات كما تضاعف السيئات ويمنع من دخولها كل من خالف دين الإسلام .

هذه خصائص إختصت بها مكة بلد الله الحرام كما روى أن الحجاج إذا قدموا مكة تلقتهم الملائكة فسلموا على ركبان الإبل وصافحوا ركبان الحمر واعتنقوا المشاة إعتناقاً .

وإنما عظمت مكة لأن فيها البيت الحرام سمي بالمسجد الحرام والبيت العتيق فيه الكعبة قبلة هذه الأمة وفيه الصفا والمروة وفيه زمزم والمقام وحجر إسماعيل ـــ

وفيه آيات بينات وعلامات واضحات وجعل الله الصلاة فيه بمائة ألف صلاة فيما سواه والبيت الحرام يحازى البيت المعمور فى السماء والذى تطوف حوله الملائكة لقد جعله الله بيتاً لأهل الأرض يحتمون فيه بربهم رجاء أن يغفر ذنوبهم وفيه الحجر الأسود يمين الله فى الأرض يبدأ منه الطواف باستلامه وان عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين إستلم الحجر الأسود وقبله قال اللهم إنى أعلم إنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أن رسول الله قبلك ما قبلتك . فقال علىّ كرم الله وجهه مهلاً يا عمر فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عنه إنه يشهد يوم القيامة لكل من قبله .

هذا البيت الحرام رفع قواعده إبراهيم وابنه إسماعيل عليه السلام قال سبحانه: ﴿ **وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم** ﴾ . فلما فرغ من بنائه أمره الله أن يوذن فى الناس بالحج بقوله أيها الناس ان الله فرض عليكم الحج فحجوا قال يارب كيف اسمع الخلق جميعاً قال يا ابراهيم عليك النداء وعلينا البلاغ .

قال سبحانه : ﴿ **وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم** ﴾ .

ومنافع الحج كثيرة ومزاياه متعددة فهو مجتمع إسلامى عام ومؤتمر جامع لأمة الإسلام ولقاء سنوى لهذه الأمة وحج أكبر بعرفة حيث يجتمع الملوك والرؤساء والأغنياء والفقراء والحكام والمحكومين ومعظم الناس من مختلف الأجناس وتباين اللغات من كل الجهات والجميع على إختلاف أشكالهم ومشاربهم فى ملبس واحد ومظهر متحد يدعون الله ويرفعون إليه أكف الضراعة فى خشوع وذلة فيتجلى الله على حجاج بيته ويباهي بهم ملائكته ويقول "**انظروا إلى عبادى كيف لبوا ندائى واستجابوا لدعائى جاءونى شعثاً غبراً أشهدوا بأنى قد غفرت لهم** " .

أيها المسلمون : حجة مبرورة خير من الدنيا وما فيها فالحج المبرور ليس لـه ثواب إلا الجنة ويشاهد الحاج أشرف البقاع وأعظـم الأمـاكن التـى نشـأ فيهـا خـير الخلق وأعظم الرسل ويرى النور المحمدى يتجلـى أينمـا سـار وكلمـا صلـى ويتمتـع بالكعبة وزيارة المصطفى حينما يقف أمام قبره الشريف ويسلم عليه قـائلاً : السـلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا حبيب الله أشهد أنك قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة فجزاك الله عنا خير الجزاء ويردف التسليم على صاحبيه أبـى بكر وعمر رضى الله عنهما ويصلى بالروضـة التـى هـى مـن ريـاض الجنـة ويشـهد مهبط الوحى حينما يدخل من باب السلام على خير الأنام ـ ويتمتـع بـالبقيع وكـل مكان رفيع فبالمدينة مسجد قباء الذى أسس على التقوى والصـلاة فيه تعـدل عمـرة فيما سواه وبالمدينة جبل أحد الذى يقول الرسول عنـه « **أحـد جبـل يحبنـا ونحبـه** » وقد وقف عليه أصحابه أبو بكر وعمر وعثمان وعلىّ فاهتز الجبل من تحت أقدامهـم فقال عليه السلام أثبت أحد فإن عليك نبـى وصديـق وشـهيدين إلى غـير ذلـك مـن الأماكن المقدسة التى تهفو إليها النفوس وتشتاقها الأرواح وتطلع إليها الأفئـدة وفـى الحديث « **من زار قبرى وجبت له شفاعتى** » .

اقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم .

بسم الله الرحمن الرحيم

مناسك الحج والعمرة

الحمد لله الذى هدانا لنعمة الإسلام وجعلنا من أمة خير الأنام نحمده سبحانه شرع لنا ديناً قويما وهدانا صراطاً مستقيماً وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وفرض علينا حج بيته بقوله سبحانه ﴿ **ولله على الناس حج البيت من إستطاع إليه سبيلاً** ﴾ . واشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه القائل فى حديثه : « **الحجاج والعمار وفد الله إن سألوه أعطاهم وإن إستغفروه غفر لهم** » . صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين . وبعد ....

فيقول الله فى محكم كتابه : ﴿ **وأتموا الحج والعمرة لله فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما إستيسر من الهدى** ﴾ .

أيها المسلمون : الحج فريضة مقدسة فرض فى السنة السادسة وقد فرضه الله على كل مستطيع قادر والإستطاعة أمر نسبى وكل إنسان يعلم مقدار إستطاعته فمن ملك الزاد والراحلة وكان صحيحاً معافى وجب عليه أن يسارع بأداء هذه الفريضة دون إبطاء وتأخير فإن الحج فى العمر مرة والموت يأتى بغتة وقد قال عليه السلام : « **أيها الناس إن الله فرض عليكم الحج فحجوا . قالوا : أفى كل عام يارسول الله فسكت ثم قال : لو قلت نعم لوجبت وما إستطعتم** » .

أما العمرة فهى سنة وتؤدى فى كل وقت مرة أو أكثر حسب اليسر والقدرة وهى إحرام وطواف وسعى وحلق أو تقصير وبذلك يتم اعمال العمرة . أما الحج فله اوقات معلومة وأفعال محددة إذ يقول سبحانه : ﴿ **الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج** ﴾ . وقد كان العرب قبل الإسلام قد أحدثوا فى هذه الفريضة وبدلوا فيها حسب أهوائهم وميولهم فكانوا يطوفون بالبيت عرايا ولا يقفون بعرفة ويقربون الذبائح للآلهة ويحدثون من الأمور مالا يتفق والعبادة لله سبحانه وقد غيروا فى أوقات الحج إلى غير ذلك من العادات التى لا تتفق وشريعة الإسلام ولهذا فإن الرسول عليه السلام لم يحج إلا فى العام العاشر من الهجرة بعد أن عاد الزمان كهيئته وصادفت اشهر الحج التى شرعها الله فى كتابه ولم يحج غير هذه المرة التى سميت بحجة الوداع والتى فيها أدى المناسك على أصولها المشروعة وقال : « **خذوا عنى مناسككم** » .

فمن أراد الحج فعليه أن يلتزم بما فعله الرسول عليه السلام فى حجته وأول شئ يفعله أن يكون حجه وعمله خالصاً لله سبحانه وأن يتحرر من المظالم ويتحلى بالفضائل ويتخلى عن الرذائل وأن يرد الحقوق إلى أهلها وأن يتوب إلى الله توبة نصوحاً . فإذا خرج من بيته ودع أهله وتحرى أن يكون ماله حلالاً وزاده طيباً . فقد ورد أن الحاج إذا خرج بمال حلال وزاد طيب وأحرم ولبى نودى من قبل الله تعالى لبيك عبدى وسعديك مالك حلال وزادك حلال وحجك مقبول منى إليك . أما إذا خرج بمال حرام وزاد خبيث نودى من قبل الله تعالى لا لبيك ولا سعديك مالك حرام وزادك حرام وحجك مردود عليك .

وقد جعل الإسلام لكل بلد مكاناً وميقاتاً للإحرام فإذا وصل الحاج إليه كان لزاما عليه أن يحرم منه . والإحرام للرجل أن يغتسل ويخلع ملابس الدنيا ويرتدى الإحرام وهو إزار ورداء غير مخيطين فلا يلبس سروالاً ولا جلباباً ولا أى ملبس من

ملابسه العادية ولا يغطى رأسه ، أما المرأة فإحرامها فى ملابسها العادية إلا أنها لا تغطى وجهها ولا كفيها ثم يصلى ركعتين بنية الإحرام بالحج ويحظر عليه مدة الإحرام أن يقص شعره أو أظافره أو يضع طيبا أو يفعل فحشاً أو يقلع شجراً أو يتلف زرعاً أو يصيد طيراً مدة إحرامه وإلا لزمه فدية .

وأنواع الإحرام بالحج ثلاثة إما أن ينوى الحج فقط أو ينوى التمتع أو ينوى القران فمن نوى الإحرام بالحج فيظل محرماً إلى أن ينتهى من أعمال الحج وليس عليه هدى ، ومن نوى التمتع يؤدى العمرة أولاً : ويتحلل من إحرامه ثم يحرم بالحج ثانيا وعليه هدى . قال تعالى : ﴿ **فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما إستيسر من الهدى** ﴾ . ومن نوى القران أى الجمع بين العمرة والحج فيظل محرماً إلى أن ينتهى من أعمال الحج وعليه هدى .

وأنواع الطواف ثلاثة : طواف القدوم حينما يصل مكة . وطواف الإفاضة وهو فرض يؤدى بعد رمى الجمرات . وطواف الوداع حينما ينتهى من أعمال الحج وتحية المسجد الحرام الطواف يطوف بالبيت سبعاً ويبدأ بالحجر الأسود مقبلاً ويدعو فى طوافه بما يطلب من ربه فإذا أتم طواف القدوم صلى ركعتين فى مقام إبراهيم لقوله تعالى : ﴿ **واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى** ﴾ وشرب من ماء زمزم فماء زمزم وما شرب لها ، ثم يسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط . قال تعالى : ﴿ **إن الصفا والمروة من شعائر الله** ﴾ فمن كان متمتعاً تحلل ومن كان مفرداً أو قارناً بقى على إحرامه فإذا كان اليوم الثامن من ذى الحجة خرج إلى منى وصلى فيها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر . وبعد فجر يوم التاسع توجه إلى عرفات وقام بعرفة طول اليوم حتى بعد الغروب ويصلى الظهر والعصر جمع تقديم ويتقرب إلى الله بالدعاء بما يشاء وعرفة كله موقف وقد وقف رسول الله عليه السلام عند جبل الرحمة وألقى خطبة الوداع قائلاً « **أيها الناس لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا**

في يومي هذا في موقفي هذا — إن الزمان قد إستدار كهيئته يوم خلق ا لله السموات والأرض السنة إثنى عشر شهراً منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر بين جمادى وشعبان . أيها الناس إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في مكانكم هذا إن كل دم في الجاهلية موضوع وأول دمٍ أضعه دم الحارث بن عبد المطلب وكل ربا في الجاهلية موضوع وأول ربا أضعه ربا عمي العباس .

ثم يفيض الحاج من عرفة بعد الغروب إلى المزدلفة حيث يصلى بها المغرب والعشاء جمع تأخير ويقيم بها حتى بعد صلاة الفجر قال تعالى : ﴿ **فإذا أفضتم من عرفات فأذكروا ا لله عند المشعر الحرام وإذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين** ﴾ ويجمع معه تسعاً وأربعين حصاة صغيرة ويتوجه إلى منى لرمى الجمرات فيرمى الجمرة الأولى من هذه الحصيات بعد شروق الشمس بسبع من الحصى ثم يحلق أو يقصر ويذبح فديه ثم يتوجه إلى الكعبة وقد تحلل التحلل الأصغر فيطوف بالكعبة طواف الإفاضة وبذلك يتحلل التحلل الأكبر ويعود إلى منى حتى ينتهى من رمى الجمرات فى اليوم الثانى يرمى الجمرات الثلاث كل واحدة بسبع حصيات يبدأ من بعد الزوال إلى الليل وفى اليوم الثالث كذلك ثم يذهب إلى مكة ليطوف طواف الوداع قال تعالى : ﴿ **فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن إتقى وإتقوا ا لله واعلموا إنكم إليه تحشرون** ﴾ .

وبطواف الوداع ينتهى حجه ويتم نسكه ويتوجه إلى المدينة لزيارة الرسول وصاحبيه ويتمتع بالصلاة فى الحرم النبوى ويشاهد المزارات المتعددة ويدعو ا لله أن يتقبل حجه . وفى الحديث « **الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة** » .

أقول قولى هذا وأستغفر ا لله لى ولكم .

بسم ا لله الرحمن الرحيم

شهر شعبان وما فيه من فضائل

الحمد لله العلى الكبير الذى إليه المرجع والمصير نحمده سبحانه يقلب الليل والنهار ويعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور وأشهد أن لا إله إلا ا لله وحده لا شريك له بيده الملك وإليه يرجع الأمر كله وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه وحبيبه القدوة الحسنة والاسوة الطيبة والقائل فى حديثه « **أدعوا ا لله وأنتم موقنون بالاجابة** » صلوات ا لله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم . وبعد .....

فيأيها المسلمون : تتفاضل الأيام والشهور بقدر ما وقع فيها من حوادث ومناسبات وبمقدار ما يجدّ فيها من أمور عظيمة الأثر ، جليلة الخطر ، كبيرة المعانى والعبر تحفز الهمم وتصقل العقول وتحيى الضمائر وتدفع بالانسانيه إلى مزيد من النظر والفكر والاهتمام بشئون حياتها والدفاع عن دينها وحقوقها .

وكلما تجددت الأيام وأقبلت هذه الذكريات ذات الأثر الطيب الخالد فى تاريخ الاسلام والمسلمين نشطت أقلام الكتاب والعلماء وأهل الذكر والفكر والنظر والبيان وقام أصحاب المعرفة ليفصحوا عن حقيقة الإسلام وكيف إنبثق نوره وانطلقت الدعوة المحمدية إلى آفاق بعيدة عمت جميع الأقطار والأمصار بالحب والود

والحكمة والموعظة الحسنة فينطوى الناس تحت لواء هذا الدين الذى كمل بقوانينه وأحكامه ومبادئه وتعاليمه ونظمه الهامة التى تكفل للناس الحرية والإخاء والمساواة والرفاهية والرخاء فى الدنيا والنعيم الدائم فى الأخرة.

وشهر شعبان من الأشهر المفضلة يحتفل به المسلمون ويكرمونه بذكريات أيامه ذات الأثر البين فى حياة الدعوة الاسلامية فكم لشهر شعبان من فضائل عظيمة وذكريات جمة فهو شهر يقع بين شهرين عظيمين لهما الأثر الخالد فى تاريخ الاسلام والمسلمين شهر رجب الفرد أحد الاشهر الحرم وشهر رمضان المعظم فكان شعبان جديراً بأن يخصه الرسول صلى الله عليه وسلم بالصيام والقيام والدعاء والاستغفار .

لا سيما فى ليلة النصف منه التى يطّلع الله فيها على عباده ويتجلى عليهم بالعفو والرضا والمغفرة وقد ورد عن اسامة بن زيد رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله لم أرك تصوم فى شهر من الشهور ما تصوم فى شعبان فقال « **ذاك شهر بين رجب ورمضان يغفل الناس عنه فيه ترفع الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملى وأنا صائم** » وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فصلى فأطال السجود حتى ظننت أنه قد قبض فلما رأيت ذلك قمت حتى حركت إبهامه فتحرك فرجعت فسمعته يقول فى سجوده **أعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ثم رفع رأسه فقال اللهم أرزقنى قلباً تقيا من الشرك بريا لا جباراً ولا شقيا ثم سجد فقال « سجد لك سوادى وأمن بك فؤادى سجد وجهى للذى صوره وشق سمعه وبصره هذه يدى وما جنيت بها على نفسى » اقول كما قال داود عليه السلام « أعفر وجهى بالتراب لسيدى يا عظيم يرجى لكل عظيم اغفر الذنب العظيم فإنه لا يغفر الذنب العظيم إلا الرب العظيم** » فلما فرغ من صلاته قال ياعائشة أتدرين أى ليلة هذه قلت الله

ورسوله أعلم قال هذه ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم المستضعفين ويؤخر أهل الحقد كما هم .

فليلة النصف من شعبان ليلة مفضلة والقيام فيها بالتهجد والدعاء والاستغفار من هدى الرسول عليه السلام القائل « **إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها** » وهذه الأحاديث الواردة فى ليلة النصف يعمل بها فى فضائل الأعمال . وأهم حادث وقع فى شهر شعبان هو تحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام فقد ورد أن النبى صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة مكث ستة عشر شهر أو يزيد يتوجه فى الصلاة إلى بيت المقدس إستمالة لقلوب أهل الكتاب وليوجه الناس جميعاً إلى عبادة الله وحده ولكن اليهود بالمدينة قالوا إن محمداً يخالف ملتنا ويتبع قبلتنا فضاق بذلك صدر النبى عليه والسلام وجعل يتوجه إلى الله بالدعاء ويقلب وجهه فى السماء كى يتحقق له التحول فى الصلاة إلى الكعبة فاستجاب الله دعاء رسوله وانزل عليه قوله

﴿ قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره ﴾

وكان رسول الله عليه السلام فى الصلاة فاستدار فى صلاته كما أمره الله فكان ذلك التحوّل العظيم فى منتصف شهر شعبان فى العام الثانى من الهجرة ــ والامر بتحويل القبلة تكريم لهذه الأمة وتوحيد لها فجعلها الله خير أمة أخرجت للناس وفضلها على كثير من الخلق والاجناس تعبد إلهاً واحداً وتتجه إلى قبلة واحدة رمزاً للتعاون والتضامن والتآلف والتعاطف والوحدة والاخوة إذ يقول سبحانه

﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾ فما أحوج المسلمين اليوم وقد تفرقوا شيعاً واحزاباً يكيد بعضهم بعضا ويضرب بعضهم رقاب بعض أن يتفهموا حقيقة وحدة الأمة وأن يتوحدوا فيما بينهم حتى تنكشف الغمة ويعود مسجد

المسلمين كما كانوا فى السابقين فإن رسول الله عليه السلام واصحابة المخلصين أقاموا أمة الاسلام عزيزة الجانب قوية السلطان موفورة الكرامة فعاشوا أعزاء وماتوا سعداء ومكن الله لهم فى الارض وجعلهم أئمة وجعلهم الوارثين .

أيها المسلمون : لا صلاح لهذه الامة إلا بما صلح به أولها ولنا فى رسول الله وإصحابة المثل الأعلى فى الجهاد والكفاح والنضال وصالح الاعمال والتوجه إلى الله الكبير المتعال الذى قال ﴿ **إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون** ﴾ ورسول الله صلوات الله وسلامه عليه هو القائل « **مثل المؤمنين فى توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا إشتكى منه عضوا تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى** »

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

بسم الله الرحمن الرحيم

الدعاء المستجاب

الحمد لله على عطائه والشكر له على نعمائه نحمده سبحانه إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء عمن ناداه وهو القائل فى كتابه : ﴿ **وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداعى إذا دعان** ﴾.

فيا من ترجىّ للحياة الآخرة ∴ إجعل إلهى خير عمرى آخره

أنت الكريم وبحر جودك زاخر ∴ بالكرمات وكل نعمك ظاهرة

آنس وجودى فى القبور ووحدتى ∴ وارحم عظامى حين تمس ناخرة

واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه الرحمة المهداه والنعمة . والقائل في حديثه « **الدعاء مخ العبادة** » صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبع دينهم واهتدى بهديه . وبعد ...

فقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فنزل قوله سبحانه ﴿ **وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون** ﴾

أيها المسلمون: من رحمة الله بعباده أن فتح بابه لقصاده يدعونه تضرعاً وخفية فيغفر ذلات العاصين ويعفو عن العصاة والمذنبين ويحقق الأمل لمن يقبل على

ربه بقلب خاشع ويدعوه في تضرع فيناديه مولاه عبدى ﴿ أخذك الشيطان لا لعجز مني ولكن لضعفك أنت ثم عدت إليّ وعرفت أن لك رباً يغفر الذنوب ويستر العيوب فأنا غفار لمن تاب وأتوب على من أناب ﴾ وفي حديث قدسي يقول رب العزة " أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خيراً منه وان تقرب إليّ شبرا تقربت إليه ذراعا وان تقرب اليّ ذراعا تقربت إليه باعا وان آتاني يمشي أتيته هرولة " . فا لله سبحانه أرحم بعبده من الوالده بولدها وهو القائل :

" عبدى أذكرك وتنساني وأسترك ولا ترعاني لو أمرت الأرض لابتلعتك من حينها أو البحار لأغرقتك في معينها ولكن أحميك بقدرتي وأمدك بقوتي واؤخرك إلى أجل أجلته ووقت وقّته فلا بد لك من الورود عليّ والوقوف بين يديّ أعدّ عليك أعمالك وأذكرك أفعالك حتى إذا أيقنت بالبوار وقلت إنك من أهل النار أوليتك غفراني ومنحتك رضواني فغفرت لك الذنوب والأوزار وقلت لا تحزن فمن أجلك سميت نفسي العزيز الغفار ﴾ .

أيها المسلم الكريم هذا ربك الذى تعبده وتتوجه إليه وتقصده انه بك رءوف رحيم فهو بالجود معروف وبالاحسان موصوف يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل — من الذى قصده فصده ؟ ومن الذى سأله فرده ومن الذى دعاه فاعرض عنه ؟ إنه القائل في الحديث القدسي ﴿ يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي . يا بن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك . يا ابن آدم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم اتيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة﴾ وجدير بنا أن نعلم أن الدعاء مخ العبادة والذى يقبله ا لله من عبده هو دعاء المؤمن الصادر من قلب تقي نقي ونفس ذكية طاهرة . قال سبحانه ﴿ انما يتقبل ا لله

من المتقين ﴾ والدعاء الستجاب يلطف القضاء ويرفع البلاء وينفع مما نزل وما لم ينزل وقد يستجيب الله من يدعوه فى الحال أو يؤجله فى المآل ليرفع به درجته فى الأخرة أو يدفع به قدراً كان سيحل به .

يقول صلوات الله وسلامه عليه « **لا يزال يستجاب للعبد ما لم يستعجل قيل يا رسول الله وما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أرَ يستجب لى فيتحسّر ـ ويدع الدعاء** » . فالدعاء مطلوب فى كل الأوقات لا سيما أيام البر وليالى الخير التى أتاحها الله لعباده ليتزودوا فيها بالدعاء والتقرب إلى الله بصالح الاعمال . وفى الحديث الشريف « **إن لله فى أيام دهركم لنفحات ألا فتعرضوا لها** » ولنا فى رسول الله عليه السلام أسوة حسنة وقدوة طيبة فكان يكثر من الدعاء فى الصباح والمساء ويتوب إليه فى اليوم سبعين مرة .

أيها المسلمون : لا يأس من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون . واعلموا ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا . والله وحده هو الذى يغفر الذنوب ويستر العيوب ويفرج الكروب وقد استجاب الله لنبيه أيوب حين نادى ربه « **ربى إنى مسنى الضرّ وأنت أرحم الراحمين** » فاستجاب الله دعاءه وحقق رجاءه .

قال سبحانه ﴿ **فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وأتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين** ﴾ وهذا يونس عليه السلام حين إلتقمه الحوت وكان فى الظلمات دعا ربه وناداه فاستجاب الله له قال سبحانه :

﴿ **وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين** ﴾ وزكريا عليه السلام الذى تاقت نفسه إلى الولد الذى يرثه من بعده وقد كان بلغ من الكبر عتيا فدعا ربه فاستجاب له قال سبحانه :

﴿ وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرني فرداً وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين﴾ .

فمن يتقرب إلى الله بالدعاء فلا يدعو إلا بخير وأن يتجنب الاسباب التى تحول بين الدعاء والاستجابة وذلك بالبعد عن الحرام واجتناب الآثام وأن يفتتح الدعاء بالصلاة على الرسول عليه السلام فقد روى أن موسى عليه السلام خرج مع قومه يستسقون فلم يستجب لهم فقال يا ربى قد دعوناك فرجوناك فلم تستجيب لنا فأجابه الله يا موسى كيف استجيب لكم وفيكم نمام مصرٌ على النميمة قال يا رب دلني عليه حتى أخرجه من بيننا قال يا موسى كيف انهاكم عن النميمة وأكون نماما فتابوا إلى الله جميعاً فاستجاب الله لهم وفى الحديث « **ثلاث لا ترد لهم دعوة الامام العادل والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم** » وقال عليه السلام « **أطب مطعمك تكن مستجاب الدعاء** »

اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

بسم الله الرحمن الرحيم

رمضان شهر النفحات

الحمد لله الذى جعلنا خير أمة أخرجت للناس وفضلنا على كثير من الخلق والأجناس نحمده سبحانه هدانا لنعمة الاسلام وجعلنا من أمة خير الأنام .

اللهم لولا أنت ما إهتدينا ∴ ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ∴ وثبت القلوب إن نادينا

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فرض علينا الصيام إذ يقول سبحانه ﴿ **يأيها الذين آمنو كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون** ﴾ وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله خير من صام وقام وبين للناس معالم الحلال والحرام والقائل فى حديثه « **صومو لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما** ». صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين . وبعد ...

فقد قال الله تعالى ﴿ **شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون** ﴾ .

أيها المسلمون : تمر الايام وتنقضى الاعوام ويقبل علينا شهر رمضان بخيراته ونفحاته وبره وبركاته وجوده وإنتصاراته إنه الشهر العظيم شهر الصيام والقيام ينزل ا الله فيه الخير والرحمة ويعم عباده الصائمين بالفضل والنعمة ــ شهر تحط فيه الخطايا والذنوب وتنشرح فيه الصدور وتهدى القلوب ــ شهر يشيع فيه النسيم خيره ويسرى فى الكون أمره وذكره ــ شهر ينظر ا الله فيه إلى تنافسكم فى طاعته ويباهى بكم ملائكته . وعن سلمان الفارسى رضى ا الله عنه قال خطبنا رسول ا الله صلى ا الله عليه وسلم أخر يوم من شعبان فقال « **أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك فيه ليلة خير من ألف شهر ــ شهر جعل ا الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه إلى ا الله بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساه وشهر يزاد رزق المؤمن فيه من أفطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء فقلت يا رسول ا الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم فقال عليه السلام يعطى هذا الأجر من فطر صائما على تمره أو شربة ماء أو جرعة لبن وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وأخره عتق من النار** » وفى هذا الحديث النبوى دستور للصيام وبيان فضل الصدقة والقيام وقد رسم الطريق السوى لمن أراد الوصول لذى الجلال والاكرام ــ وفى شهر الصوم يفتح ا الله ابواب الخير لطلابه ويتجلى بالعفو والاحسان على أحبابه إذ يقول عليه السلام « **أعطيت أمتى خمساً لم يعطهن نبى قبلى أما الأولى فإذا كان أول ليلة من رمضان نظر ا الله إلى عباده الصائمين ومن نظر ا الله إليه لن يعذبه أبدا . والثانية فإن خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند ا الله من ريح المسك . والثالثة فإن الملائكة تستغفر لهم فى كل يوم وليلة . والرابعة فإن ا الله عز وجل يأمر جنته ويقول لها تزينى لعبادى فقد أوشكوا أن**

يستريحوا من عناء الدنيا إلى دارى وكرامتى . والخامسة أنه إذا كان أخر ليلة غفر الله لهم جميعا » .

أيها المسلمون : فرض الله صيام هذا الشهر وضاعف فيه الأجر لأن القرآن الكريم أنزل فيه وقد ورد أنه أنزلت فيه جميع الكتب السماوية وقد نزل كل منها جملة واحدة أما القرآن الكريم فإنما نزل جملة إلى بيت العزة من السماء الدنيا فى ليلة القدر ثم نزّل بعد ذلك مفرقاً حسب الوقائع على رسول الله . وقد وصف الله القرآن بأنه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فهو هدى ونور وشفاء لما فى الصدور ودستور لهذه الأمة وبه تنكشف الغمة وفيه شرع الله لعبادة من العبادات التى تعود علينا بالخير وتبعدنا عن كل شر وأفضل ما فرض الله علينا فريضة الصيام لأنه كل عبادة يطلع عليها الخلق ويراها الناس إلا الصيام فلا يطلع عليه إلا علام الغيوب ولهذا كان ثوابه مضاعفاً ففى الحديث القدسى « **كل عمل ابن أدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به** » . والصيام له فوائد جمة ومزايا متعددة فهو تأديب وتهذيب ونظام فى الطعام وتخلية وتحلية ومدرسة للأخلاق الفاضلة . يعلمنا الخير والعطف على الغير وبه نحس بالجوع والحرمان فنعطف على الفقراء والمساكين قيل ليوسف عليه السلام لما تجوع وأنت على خزائن الأرض قال أخاف أن أشبع فأنسى الجائع ـ وبالصيام يصح الجسم وتقوى الروح ونتشبه بعالم الملائكة الذين لا يأكلون ولا يشربون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ـــ وليس فى الصيام مشقة ولا حرج لأن الله قال : ﴿ **يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر** ﴾ فقد رخص للمريض والمسافر بالفطر وعليها عدة من أيام أخر وكذلك الحامل والمرضع إذا كانت تضار بالصيام أما ذوى الاعذار الدائمة الذين لا يقدرون على الصوم مدة الحياة فيرخص لهم الفطر وعليهم فدية طعام مسكين عن كل يوم ثم قال سبحانه : ﴿ **فمن تطوع خيراً فهو خير له** ﴾ . أى من زاد فى الاطعام أكثر من

مسكين فهو خير له ﴿ **وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون** ﴾ فكل قادر على الصيام يجب أن يصوم رمضان لأن أيامه بركة ولياليه بالخير مشرقة ـ ومن أفطر ناسياً فليمسك بقية يومه وليس عليه شيء إنما أطعمه الله وسقاه ـ والحائض والنفساء ليس عليها صيام ولا صلاة لأنها عبادة تشترط لها الطهارة وعليها قضاء الأيام التى أفطرتها ولا تقضى الصلاة فيها أما من يتعمد الفطر فى رمضان فعليه القضاء والكفارة وذلك بصيام شهرين متتابعين ـ ولو صام الدهر كله لايعوضه تعمد فطره ـ لأنه عصى الله ولم يخشاه فعليه أن يتوب عن ذنبه وأن يرجع إلى ربه عسى الله أن يتوب عليه .

أيها المسلمون : ليس الصيام من الطعام والشراب فحسب إنما الصيام المقبول عند الله أن تصوم الجوارح عن كل معصية وتكف عن كل ذنب فالعين تصوم عن النظر إلى الحرام والأذن تصوم عن لغو الكلام واليد لاتمتد إلى إثم ولا يسعى القدم إلى معصية ولا يتحرك القلب بالبغض والحقد والكراهية ولا ينطق اللسان بفحش أو كذب . يقول عليه الصلاة والسلام « **من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه** » كما يقول عليه السلام « **إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب وإن سابه أحد أو شاتمه فليقل إنى صائم إنى صائم** » .

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم .

بسم الله الرحمن الرحيم

رمضان شهر الإنتصارات

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين نحمده سبحانه يحق الحق بكلماته ويدحض الباطل بقوته وجبروته ﴿ **ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون** ﴾ . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ناصر المؤمنين الصادقين ومذل الطغاة والمتجبرين . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله إمام المجاهدين وخاتم الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد ...

فيقول الله تعالى : ﴿ **إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد** ﴾ .

أيها المسلمون : إذا كان رمضان شهر الصيام والقيام وشهر الخير والإحسان والجود والغفران والنفحات والبركات فهو شهر الإنتصارات والبطولات كان فيه أول غزوة فى الإسلام غزوة بدر الكبرى فى السابع عشر من شهر رمضان فى العام الثانى من الهجرة وكان فيه فتح مكة فى العشرين من رمضان فى العام الثامن من الهجرة ـ وكان فيه غزوة تبوك فى العام التاسع من الهجرة ـ وكان فيه موقعة عين جالوت حيث نصر الله المسلمين على التتار ـ وكان فيه موقعة حطين التى نصر الله فيها المسلمين على الصليبيين ـ وكان إنتصارنا الباهر على إسرائيل

يوم العبور فى العاشر من رمضان وفى كل هذه المواقع كان النصر حليف المسلمين ذلك لأن الصوم جهاد أكبر به ينتصر الإنسان على شهواته ونزواته.ولما كانت غزوة بدر الكبرى لها فى القلوب ذكرى لأنها أول قتال بين المسلمين والمشركين وأول معركة نصر الله فيها الحق على الباطل فيجب أن نتعرف على أحداثها وأن نأخذ العبر والعظات منها ـ فنحن نعلم أن الرسول عليه السلام هاجر وأصحابه من مكة إلى المدينة بعد مضى ثلاثة عشر عاماً من الدعوى تحمل المسلمون فيها شتى أنواع العذاب من المشركين الذين أجبروهم على الهجرة وأخذوا أموالهم أثناء هجرتهم ولما استقر بهم المقام بالمدينة وبعد مرور عامين وفى شهر رمضان علم الرسول عليه السلام أن قافلة لقريش يقودها أبو سفيان عائدة من الشام فقال عليه السلام « **هلموا إلى قافلة أبى سفيان لعل الله أن ينفعكموها** » وأراد بذلك أن يسترد أموال المسلمين التى صودرت بمكة وحبست عنهم أثناء الهجرة فاستجاب المسلمون لدعوة الرسول عليه السلام وخرجوا معه فى ثلاثمائة وخمسة عشر رجلاً يرجون العير دون قتال أو إراقة دماء فلم يكن معهم من سلاح سوى سلاح الراكب وغير فرسين وسبعين بعيراً من الابل يتناوبونها ويتعاقبون عليها ووصل الركب إلى بدر بينما علم أبو سفيان بهذا الأمر فغير طريقه وأرسل ضمضم بن عمرو إلى مكة يستنفر أهلها لنجدة القافلة التى تعرض لها محمد وأصحابه فخرج أهل مكة عن بكرة ابيهم فيما يقرب من ألف مقاتل يدعون إلى النزال والقتال وقد مرت بهم القافلة سالمة ولكن أبا جهل أصر على الخروج إلى بدر .

ولما علم الرسول عليه السلام بخروج الأعداء إليه إستشار أصحابه فأجابه المقداد بن عمرو بلسان المهاجرين يا رسول الله إمض بنا كما أمرك الله لا نقول لك كما قال بنو إسرائيل لموسى ﴿ **فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون** ﴾ ولكنا نقول إذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتولن . وأجابه سعد بن معاذ

بلسان الأنصار إمض بنا يا رسول الله لما أردت فنحن جند فى الحرب صبر عند اللقاء فلو خضت بنا بحراً لخضناه معك . فاستبشر عليه السلام وأخذ ينظم صفوف المقاتلين فى المكان الذى أشار به الحباب بن المنذر رضى الله عنه وقد صنعوا لرسول الله عريشة أعلى المكان يدير منها المعركة وأخذ عليه السلام يدعو الله بقوله **« اللهم نصرك الذى وعدت اللهم إن تهلك هذه العصابة لاتعبد فى الأرض »** واقبل العدو فى موقف المواجهة وطلب المبارزة فخرج عتبة وشيبة والوليد بن عتبة وأخرج الرسول لهم حمزة وعلياً وأبا عبيدة فقُتل الأعداء الثلاثة وكبر المسلمين والتحم الفريقان فى قتال مرير وأخذ رسول الله حفنة من الرمال ورماها فى وجوه القوم وهو يقول **« شاهت الوجوه »** فلم يبق أحد من الأعداء إلا أصابه شئ من هذه الرمال . قال سبحانه : **﴿ ورميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾** .

وهنا تتجلى أنواع من البطولة الخالدة فى هذه المعركة فهذا عمرو بن الحمام كان يتناول تمرات فى يده فرماها قائلاً إن صبرت حتى آكل هذه التمرات إنها لحياة طويلة وأخذ يقاتل بسيفه حتى نال الشهادة .

وهذا النعمان بن مقرن ينكسر سيفه ويأتى إلى رسول الله يطلب سلاحاً فأخذ رسول الله عوداً من الحطب وهزه بيده فانقلب سيفاً بتاراً ماضيا وظل قتادة يقاتل به فى شتى المعارك ـ ويأتى قتادة بن النعمان وقد أصيب بسهم فقع عينه ويذهب إلى رسول الله ليعالجه فيضع يده فوق عينه فترد إليه وتكون أقوى من السليمة .

وهذا حمزة عم رسول الله يقاتل بسيفين كانا فى يديه ويطيح برقاب الأعداء يميناً وشمالاً فى بطولة نادرة .

وفى أثناء المعركة يتحقق الدعاء وتتنزل الملائكة من السماء . قال تعالى :

﴿ إذ يوحى ربك إلى الملائكة أنى معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ﴾ .

وتوالت ملائكة الله تساند المجاهدين وتطيح برقاب الكافرين ويمتن الله على المؤمنين بهذا النصر العظيم . فيقول سبحانه : **﴿ ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون ﴾** .

أيها المسلمون : كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين لقد قتل فى هذه الغزوة صناديد قريش وأئمة الكفر والضلال ، قتل أبو جهل وشيبة وعتبة وأمية بن خلف وكل من كان يعذب المسلمين بمكة أخذهم الله أخذ عزيز مقتدر . قتل سبعون وأسر سبعون واستشهد من المسلمين أربعة عشر شهيداً وقبل أن يغادر المسلمين بدراً وقف رسول الله عليه السلام ينحنى لله شكراً وينادى على قتلى المشركين قائلاً « **يا أهل القليب بئس العشيرة أنتم كذبتمونى وصدقنى الناس وأخرجتمونى وآوانى الناس وحاربتمونى ونصرنى الناس هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا . قالوا يا رسول الله أتكلم جثثاً صارت جيفا . قال والله انهم لأسمع منكم لما أقول ولو نطقوا لقالوا نعم وجدنا ما وعدنا ربنا حقا** ».

لقد قضى الله تعالى أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسراً .

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم .

بسم الله الرحمن الرحيم

فضل ليلة القدر

الحمد لله العلى القدير الذى إليه المرجع والمصير نحمده سبحانه يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له قلوب العباد بيده ونواصيهم فى قبضته والقائل فى كتابه ﴿ **إنا أنزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر** ﴾ . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه الذى شرح الله صدره ورفع قدره وأنزل عليه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه الذين تعلموا القرآن وعملوا بما فيه وحكموا أنفسهم به وجاهدوا فى الله حق جهاده فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين .

وبعـد ...

فيأيها المسلمون : لقد شرف الله شهر رمضان بنزول القرآن فى ليلة مباركة هى ليلة القدر إذ يقول سبحانه : ﴿ **إنا أنزلناه فى ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين** ﴾ . لقد انزل الله قرآناً عظيماً على رسول عظيم وأرسله إلى أمة عظيمة فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكان عليه الصلاة والسلام إذا اقبلت العشر الأواخر من رمضان شد مئزره وأيقظ أهله وأحيا ليله واعتكف فى مسجده يتقرب إلى الله بالعبادة من ذكر ودعاء وصلاة وتسبيح وتأمل وتفكر ليحظى بثواب ليلة القدر ــ هذه الليلة التى

فضلها الله وأعلى قدرها ورفع شأنها لنزول القرآن الكريم فيها فهى ليلة تعدل ثواب المجاهد فى سبيل الله ألف شهر .

فقد روى أن رسول الله ذكر لأصحابه رجلاً حمل السلاح مجاهداً فى سبيل الله ألف شهر فتمنى أصحابه أن يكون لهم هذا الشرف إلا أنهم قصار العمار ضعاف الأجسام فامتن الله على هذه الأمة بتلك الليلة الفاضلة وجعلها تعدل ثواب ألف شهر .

وفى هذه الليلة يحتفل اهل الأرض من المؤمنين الصالحين وأهل السماء من الملائكة المقربين فتنزل الملائكة والروح الأمين إلى الأرض ومعهم ألوية السلام يشهدون أعمال أمة خير الأنام ويشهدون لكل متبتل وعابد وراكع وساجد ويتجلى الله على عباده فى هذه الليلة المباركة فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين ويكفر ذنوب التائبين وتستمر ليلة القدر حتى مطلع الفجر . ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « **من قام ليلة القدر إيماناً وإحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه** » وقد سألت السيدة عائشة رضى الله عنها النبى عليه السلام فقالت : يا رسول الله إذا كانت ليلة القدر فبماذا ادعو ؟ قال : تقولين « **اللهم إنى اسألك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة** » .

والله سبحانه أخفى ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان حتى نجتهد فيها بالعبادة والطاعة والتقرب إلى الله سبحانه وكذلك أخفى الله الصلاة الوسطى فى الصلوات الخمس لنحرص على أدائها فى أوقاتها كلها وأخفى الله ساعة الاجابة يوم الجمعة فى اليوم كله لنجتهد بالعمل الصالح طوال اليوم وأخفى الله إسمه الأعظم فى أسمائه الحسنى لنتعبد بها كلها ـــ فالمؤمن يحرص على هذه المناسبات الطيبة ليحظى بثواب الله ومغفرته يقول عليه السلام « **إن لله فى أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها** » إنها ليلة القدر بمعنى التقدير أى أن الله قدر نزول القرآن من اللوح

المحفوظ إلى بيت العزة فى هذه الليلة وكان بدء نزوله على رسوله مقدراً فى هذا الشهر ـ أو هى الليلة ذات القدر بمعنى أن لها قدراً عظيما انزل فيها قرآن كريم على رسول عظيم وبلغه لأمة عظيمة فهى ليلة العظمة والرفعة والسمو والعلو ـــ وتكريماً لنزول القرآن الكريم فى رمضان فرض الله صيامه وسن رسول الله قيامه ذلك لأن القرآن دستور هذه الأمة ومنهاجها وشريعتها الذى يجب أن نتعلمه وأن نتفهمه ونسير على نهجه ونحكم أنفسنا به قال سبحانه : ﴿ **إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً** ﴾ .

أيها المسلمون : لقد كان المسلمون السابقون يعظمون كتاب الله ويقفون عند كل آية يأخذون منها العظة والعبرة وكانت لهم تأملات نافعة ووقفات مع الآيات رائعة ، فتعالوا لنعيش تلك التأملات .

يقول أحد الصالحين تأملت قول الله تعالى : ﴿ **ما عندكم ينفد وما عند الله باق** ﴾ . فكلما كان معى شيئاً نفيساً تصدقت به ليكون لى عند الله محفوظاً .

وتأملت قول الله تعالى : ﴿ **إن اكرمكم عند الله أتقاكم** ﴾ . فاجتهدت فى تقوى الله لأكون كريماً عنده ومرزوقا إذ يقول سبحانه : ﴿ **ومن يتقى الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب** ﴾ .

وتأملت قول الله : ﴿ **نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا** ﴾ فعلمت أن القسمة من الله سبحانه فلم أحقد ولم أحسد أحداً ورضيت بقسمة الله سبحانه .

وتأملت قوله سبحانه : ﴿ **إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا** ﴾ فعلمت أنه لا يجوز عداوة أحد غير الشيطان فاتخذته عدوا .

وتأملت قول الله سبحانه : ﴿ **ومن يتوكل على الله فهو حسبه** ﴾ فلم اتوكل على أحد وتوكلت على الله فهو حسبى ونعم الوكيل .

وتأملت قول الله تعالى : ﴿ **يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم** ﴾ فعلمت أن الإنسان لا يدخل معه قبره إلا عمله فأتخذت العمل الصالح محبوبا حتى إذا دخلت القبر دخل محبوبى معى .

وتأملت قول الله تعالى : ﴿ **وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هى المأوى** ﴾ فبادرت إلى مجاهدة النفس حتى إنقادت لى على طاعة الله سبحانه .

أيها المسلمون : هذه ليلة القرآن ، ليلة العفو والرضا والإحسان . ليلة يصب الله فيها الخير على عباده الطائعين الذين صاموا وقاموا والذين اخلصوا لله واستقاموا ــ وإحياء ليلة القدر يكون بطهارة القلوب ونقاء النفوس والتقرب إلى الله بإخلاص ــ والدعاء الذى يحقق الرجاء هو دعاء المضطر . قال سبحانه : ﴿ **أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض** ﴾ وقال سبحانه : ﴿ **إدعوا ربكم تضرعاً وخفية** ﴾ وقال الرسول عليه السلام لسعد بن أبى وقاص رضى الله عنه « **أطب مطعمك تكن مستجاب الدعاء** » .

وقيل لإبراهيم بن أدهم ما بالنا ندعو الله فلم يستجب لنا ؟ قال : لأن قلوبكم ماتت بأشياء ، عرفتم الله فلم تؤدوا حقه وزعمتم أنكم تحبون رسول الله ولم تؤدوا سنته وقرأتم القرآن ولم تعملوا به وقلتم أن الموت حق ولم تستعدوا له وقلتم أن الجنة حق ولم تعملوا لها وقلتم أن النار حق ولم تهربوا منها ودفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم فأنى يستجاب لكم .

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم .

بسم الله الرحمن الرحيم

عيد الفطر المبارك

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر ــ الله أكبر ما صام صائم وأفطر ، الله أكبر ما أقبل عيد وأدبر ــ الله أكبر ما هلل مهلل وكبر الله أكبر ــ الله أكبر ما ارتفعت الاعلام الله أكبر ما أقيمت في هذا اليوم شعائر الإسلام ــ الله أكبر ما إرتقى فوق منبر إمام وكبر الله أكبر ــ سبحان سامع الأصوات ــ سبحان باعث الأموات ــ سبحان محرر الأوقات ــ سبحان رازق الطير في الفلوات ــ سبحان الله العظيم الأكبر الله أكبر ــ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون ــ سبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا إله إلا الله نحمده سبحانه نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له بيده الملك والملكوت والعزة والجبروت وهو الحي الذي لا يموت لا كفء له ولا ظهير ولا شبيه له ولا نظير وأشهد أن محمداً عبده ورسوله البشير النذير صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن تبع دينه واهتدى بهديه إلى يوم الدين .

وبعد...

فيأيها المسلمون : لقد إنقضى شهر رمضان بخيراته ونفحاته ومضى برحماته وبركاته وكل شئ في الحياة إلى إنقضاء وكل وقت في الوجود له إنتهاء وما من يوم

تشرق شمسه إلا وينادى يا ابن أدم أنا خلق جديد وعلى عملك شهيد فأغتنمنى فانى لا أعود . مضى شهر التسابيح والتراويح شهر القرآن والغفران وختم بإخراج زكـاة الفطر التى فرضها الرسول عليه السلام عن كل شخص وكل نفس صاعاً مـن بـر أو تمر أو شعير تدفع للمحتاج والفقير وهى طهـرة للصـائم مـن اللغـو والرفـث وطعمة للمساكين من أداها قبل صلاة العيد فهى زكاة مقبولة ومن أداهـا بعـد صـلاة العيـد فهى صدقة من الصدقات . فلا يجوز تأخيراها عـن يوم العيـد إلا لعـذر شـديد قـال تعالى : ﴿ **قد افلح من تزكى وذكر إسم ربه فصلى** ﴾ .

وينتقل بنا الزمان من شهر الخير إلى عيد الفطر يقول عليـه الصـلاة والسـلام « **للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه** » .

وقد ورد أن الرسول عليه الصلاة والسلام لما هاجر إلى المدينـة وجـد أهلها يحتفلون فى يومين كل عام ، يوم النيروز ويوم المهرجان فقال إن الله ابدلكما بيومين خيراً منهما يوم الفطر ويوم الأضحى ــ وكـل عيـد منهمـا يـأتى عقـب أداء فريضـة فرضها الله سبحانه فعيد الفطر يأتى بعد صيام شهر رمضـان وعيـد الأضحـى يـأتى بعد أداء فريضة الحج ــ ويكون العيد تعبـيراً عـن شـكر الله سـبحانه . قـال تعـالى : ﴿ **ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون** ﴾ والعيـد فـى الإسلام يبدأ بالتكبير لله خالق الخلق ومقدر الرزق إعترافاً بجلال الله وعظمته .

وهذا يوم عيد الفطر المبارك أفضل الأيام عند الله سبحانه وإنـه يـوم الجـائزة فقد ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسـلم قـال : « **إذا كـان يـوم عيـد الفطـر وقفت الملائكة على أبواب الطرق ونادوا إغدوا يا معشر المسلمين إلى رب كريـم يمن بالخير ويثيب عليه الجزيل . لقد أمرتم بالصيام فصمتـم وأمـرتم بالقيـام فقمتـم إذهبوا إلى رحالكم وإقبضوا جوائزكم فهذا يوم الجائزة ويسمى فى السـماء يـوم الجائزة** » .

أيها المسلمون : إن الأعياد رمز للألفة والمحبة والإتحاد فليس العيد فى إعداد الطعام ولبس الجديد ، إنما العيد أمان وسلام وحب ووئام وإن العيد الأعظم يوم لقاء الله لعبده وقد رضى عنه وغفر ذنبه وسعد بلقاء ربه ـــ وفى العيد تصفو القلوب وتهدأ النفوس ويفرح الناس ويتبادلون التحية بصفاء نية وسلامة طوية ويصل المسلمون أرحامهم ويقدمون الهدايا لهم فإن صلة الأرحام أمر بها الإسلام . يقول سبحانه ﴿ **واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً** ﴾ ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام « **من أراد أن ينسا له فى أجله ويزاد فى رزقه فليصل رحمه** » ويقول : « **الرحم معلقة بساق العرش تقول وصل الله من وصلنى وقطع الله من قطعنى** » وجاء رجل للرسول عليه السلام وقال : يا رسول الله إن لى رحماً أصلهم ويقطعونى وأتقرب إليهم ويباعدونى فقال عليه السلام : « **صل رحمك وإن سفوك المل** (أى أطعموك التراب) » ورحم الإنسان أهله وذووا قرباه من جهة أمه وأبيه لهم حقوق علينا وواجبات أمرنا الإسلام بها . قال تعالى : ﴿ **واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذوى القربى واليتامى والمساكين** ﴾ .

ولذلك كان الأقربون أولى وأحق بالإحسان . قال تعالى : ﴿ **والأقربون أولى بالمعروف** ﴾ فالمتصدق على قريب فقير له أجران أجر الصدقة وأجر صلة الرحم ويلى ذو الأرحام المساكين والأيتام فقد أمر الرسول عليه السلام ببرهم والإحسان إليهم وقال فى حديثه : « **اغنوهم عن ذل السؤال فى هذا اليوم** » ولأجل هذا شرعت صدقة الفطر وإخراجها قبل صلاة العيد ليشارك الفقير فرحة المسلمين فى يوم العيد فأذكروا فى هذا اليوم عزيز قوم ذل وغنى قوم إفتقر ـــ إذكروا البائس الفقير وأطعموا الجائع والمحروم وواسوا فى هذا اليوم اليتيم واذكروا

من كان قبل العيد معكم يفرحون ويمرحون فآتاهم هازم اللذات ومفرق الجماعات فأمسوا فى التراب بالين كل أمرئ بما كسب رهين .

لقد لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلمان فى يوم عيد يفرحون ويلعبون وبينهم غلام بائس يشاركهم فى ألعابهم فقال يا غلام : لماذا لم تلعب مع الغلمان ؟ فقال : لقد مات أبى و لم احد من يأخذ بيدى ، فكفكف دموعه ومسح على رأسه وقال يا غلام أما ترضى أن أكون لك أبا وعائشة لك أما وفاطمة لك أختا والحسن والحسين لك أخوة ففرح الغلام وذهبت عنه أحزانه .

ولقد كان من هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جمعه وأعياده يغتسل ويتطيب ويلبس أحسن ملابسه وكان فى عيد الفطر قبل خروجه إلى الصلاة يفطر على تمر وترا وفى عيد الضحى لا يفطر إلا من كبد إضحيته وكان عليه السلام إذا خرج من مصلاه زار موتاه وكان إذا خرج من طريق عاد من طريق آخر ليشهد له الطريقان ويزداد بذلك أجراً.

فاتقوا الله أيها المسلمون ﴿ **إتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً** ﴾ واعلموا أن المؤمن بخير ترحب به الأرض وتستبشر به السماء ولن يساء إلى مؤمن فى باطن الأرض وقد أحسن على ظهرها ـ ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **من صام رمضان وأتبعه بست من شوال كان كمن صام الدهر كله** ».

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم .

بسم ا لله الرحمن الرحيم

عيد الأضحى رمز التضحية والفداء

ا لله أكبر ا لله أكبر ا لله أكبر ا لله أكبر ا لله أكبر ا لله أكبر ا لله أكبر ا لله أكبر ا لله أكبر ا لله أكبر — ا لله أكبر ما لاحت أمارات الفلاح على من قصد بيت ا لله الحرام — ا لله أكبر ما ساروا فى البر والبحر والجو تحرسهم عناية الملك العلام — ا لله أكبر ما أقيمت فى هذا اليوم شعائر الإسلام — ا لله أكبر ما إرتقى فوق منبر إمام وكبر ا لله أكبر — ا لله أكبر ما إستجابوا لنداء الخليل فى البرية ا لله أكبر ما جدوا فى المسير حتى شاهدوا الكعبة البهية — ا لله أكبر ما طافوا وسعوا وشربوا من ماء زمزم المطهر ا لله أكبر — ا لله أكبر ما إرتحلت بهم مطايا الأشواق إلى عرفات — ا لله أكبر ما إبتهلوا إلى ا لله وغفرت لهم جميع السيئات — ا لله أكبر ما أفاضوا إلى المشعر الحرام وأصبحوا بمنى ورموا الجمرات — ا لله أكبر ما نحروا هداياهم وحلق كل أو قصر . ا لله أكبر — سبحان من أغدق عليهم سحائب الرحمة والغفران سبحان من أسعدهم بالسلام على المختار وصاحبيه وأجزل لهم الإحسان سبحان ا لله والحمد لله وا لله أكبر ولا إله إلا ا لله ونحمد ا لله سبحانه الذى أمرنا بالأتحاد ووفقنا إلى هذه الأعياد ونشهد أن لا إله إلا ا لله وحده لا شريك له إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ونشهد أن محمداً عبده ورسوله نبى الرحمة ورسول السلام وخير الأنام صلوات ا لله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه القادة الأعلام . وبعد ....

فيأيها المسلمون : هذا يوم خالد فى جبين الزمان وله أثره فى حياة الأمة الإسلامية إنه يوم النحر يوم التضحية والفداء يوم البطولة والرجولة يوم الإختبار والإبتلاء يوم عيد الأضحى لـه فى القلوب مكانة وفى النفوس فرحة وغبطة — يستقبل المسلمون يومهم هذا بالتكبير والتهليل إيذاناً لعظمة الخالق وإعلاناً بأنه ما من كبير إلا وا لله أكبر وما من عظيم إلا وا لله أعظم فهو سبحانه الذى تعنوا الوجوه لعظمته وتخشع الجوارح من هيبته لا نخضع إلا له ولا نخشع إلا منه فهو الذى يعطى ويمنع ويضع ويرفع ويعز ويذل ويحيى ويميت وهو حى لا يموت فكم من جبار قصمه ا لله وكم من طاغية أذله ا لله فالانسان بيد ربه مخلوق ضعيف لا حول لـه ولا طول ولا قوة له إلا با لله — هو مفتقر إلى ربه فى كل أعماله وفى جميع أحواله فيستمد منه قوته وسنده ويطلب منه العون فى كل حياته ويؤكد ذلك قول الرسول صلوات ا لله وسلامه عليه لابن عباس رضى ا لله عنه « **يا غلام إنى أعلمك كلامات إحفظ ا لله يحفظك إحفظ ا لله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل ا لله وإذا استعنت فاستعن با لله واعلم أن أهل الأرض لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشئ لن ينفعوك إلا بشئ قد كتبه ا لله لك ولو أنهم اجتمعوا على أن يضروك بشئ لن يضروك إلا بشئ قد كتبه ا لله عليك جفت الأقلام وطويت الصحف** » .

ولنا فى رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم عبرة وعظة فقد وقف وحده أمام الطواغيت والجبابرة يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة وتعرض فى حياته لكثير من أنواع الأذى والاضهاد فقد أوذى فى نفسه وأهله وأصحابه ليترك دعوته ويتخلى عن عقيدته فما لانت قناته ولا ضعفت عزيمته وقال لعمه وا لله **لـو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى علـى أن أترك هـذا الأمـر مـا تركتـه حتى يظهره ا لله أو أهـلك دونـه** وقـد استطاع عليـه السـلام بصـبره وكفاحـه وحسـن

قيادته أن يقيم دولة ويصنع أمة قادت الأمم وملكت نواصى العالم وكان لها السيادة والقيادة ومكن الله لهم فى الأرض وجعلهم أئمة وجعلهم الوارثين .

أيها المسلمون : هذا يوم عيد الأضحى وفى هذا اليوم أكثر من معنى فيه يرجم الحجاج الشيطان بالحصى ويتقرب المسلمون إلى الله بالهدايا والضحايا وإنه اليوم الذى ابتلى الله فيه إبراهيم عليه السلام بذبح ولده إسماعيل حيث أمر بذبحه فى المنام أمر وحى لا أضغاث احلام فإمتثل الخليل لأمر ربه خاضعاً وخرج بإبنه حيث امر مسرعاً فتعرض له الشيطان وقال يا خليل الرحمن من أجل أضغاث احلام تذبح ثمرة الفؤاد وفلذة الأكباد فعرفه إبراهيم عليه السلام وقال له يا عدو الإنسان أتريد منى مخالفة الرحمن ثم رجمه بالحصى فى منى فكان ذلك لرمى الجمار بمنا . ثم إلتفت إلى ابنه وقال له ﴿ **يا بنى إنى أرى فى المنام أنى اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت إفعل ما تؤمر ستجدنى إنشاء الله من الصابرين** ﴾ . فأضجعه أرضاً وأوثق يده بالحبال شداً والغلام يوصى أباه ويقول له حول وجهك عن مضجعى وأغضض طرفك عن مسرعى وأصبر على البلاء المبين وكن لله من الشاكرين وهمّ الوالد بذبح إبنه إمتثالاً لرب العالمين .

وجاءه الفرج من الحبيب ونودى من مكان قريب ﴿ **أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزى المحسنين** ﴾ . فقد نزل جبريل بذبح عظيم ليذبحه إبراهيم فداء ولده إسماعيل نزل وهو يكبر الله أكبر الله أكبر فلما رآه ابراهيم عليه السلام ردد قائلاً لا إله إلا الله والله أكبر وسمع الغلام ذلك فقال الله أكبر الله أكبر و لله الحمد .

أيها المسلمون : ما أعظم هذا الاختبار والابتلاء والتضحية والفداء . والد شيخ كبير يتعرض لهذه المحنة القاسية فيخلص لله فى التضحية ويجود بأعز ما عنده ويتقرب إلى الله بولده وفلذة كبده ثم يكون الفرج والنجاة من الله ، وابن باراً بأبيه

يعلم ما تعرض له من الذبح وإزهاق الروح فيجود بروحه لربه ويقول لوالده ﴿ **افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين** ﴾ . فلعل الأبناء قد إحتووا هذا الدرس القاسي فيروا الآباء وأخلصوا لله في العطاء — وسنة عن ابراهيم عليه السلام فإن حجاج بيت الله يتقربون إلى الله في يومنا هذا بالهدايا تذبح في منى ونحن نتقرب إلى الله بالأضحية هنا وهي واجبة على كل مستطيع قادر يتقرب بها العبد إلى ربه طيبة بها نفسه .

فقد ثبت أن النبي عليه السلام ضحى بكبشين أقرنين أملحين ذبح الأول بيده وقال اللهم هذا عن نفسي وعن أهل بيتي وذبح الآخر وقال اللهم إن هذا عن أمتي ولمن شهد لي بالبلاء — والأضحية من الابل والبقر والغنم وأقل ما يجزئ فيها من الضأن إذا استكمل الحول والثني من غيره وهي من البقر ماله سنتان ودخل في الثالثة ومن الابل ما بلغ خمسا وطعن في السادسة وتجزئ عن سبعة البدنة والبقرة ويشترط في الأضحية أن تكون سليمة من العيوب الظاهرة فلا تجزئ العرجاء البين عرجها ولا العوراء البين عورها ولا المريضة التي لا شحم لها ولا مقطوعة الأذن أو مقصورة القرن وتجزئ الخصي والمخلوقة بغير لية وأفضلها البيضاء ثم الصفراء ثم الحمراء ثم السوداء والأفضل أن يذبح الأضحية بيده إن كان يحسن الذبح كما فعل سيد البشر وإلا وكل عنه من يذبح وحضر . وأن يجعلها ثلاثة أقسام ثلث لأهله وثلث لرحمه وثلث للفقراء والمساكين والأفضل أن يتصدق بالكثير منها ولا يجوز بيع الجلد أو إعطاؤه أجراً للجزار بل يدخره أو يتصدق به ولا يجوز ذبح الأضحية إلا بعد صلاة العيد لقوله تعالى : ﴿ **فصلي لربك وانحر** ﴾ وقول الرسول عليه السلام : « **من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فإنه طعام قدمه لأهله ولا نسك له** »

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .

دعاء عقب كل خطبة

الحمد لله وحده سبحانه لاتخفى عليه خافية ولا تعجزه نفس عاصية وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له ما فى السموات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى . الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه جاءنا بالهدى ونهانا عن المعاصى وإتباع الهوى صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن إهتدى . وبعد ....

فيأيها المسلمون : إتقوا الله حق تقاته وسارعوا فى إبتغاء مرضاته وإعلموا انكم ستموتون كما تنامون وستبعثون كما تستيقظون ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى إنه من يأتى ربه مجرماً فإن له جهنم لايموت فيها ولا يحيا ومن يأته مؤمناً قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلا جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى .

اللهم وفقنا لطاعتك وجنبنا معاصيك وباعد بيننا وبين الشيطان وقنا فتنة المحيا والممات وارزقنا حسن الخاتمة يارب العالمين ـ اللهم إغفر لحينا وميتنا وحاضرنا وغائبنا وذكرنا وانثانا إنك تعلم متقلبنا ومثوانا ـ اللهم زدنا ولا تنقصنا وإعطنا ولا تحرمنا وإرضنا وارض عنا يا كريم ـ ربنا إغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلاً للذين آمنوا إنك رءوف رحيم ـ اللهم لا تجعل لنا فى يومنا

هذا ذنباً إلا غفرته ولا مريضاً إلا شفيته ولا عاصياً إلا هديته ولا هماً إلا كشفته وفرجته ولا حاجة من حوائج الدنيا والأخرة إلا قضيتها ويسرتها برحمتك يا أرحم الراحمين . اللهم ولى أمورنا خيارنا ولا تولى أمورنا شرارنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا وأصلح أحوالنا يا رب العالمين .

عباد الله : ﴿ إن الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون ﴾ .

فهرس الموضوعات

الفهرس